وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم التاريخ

التكتيك العسكري للمقاومات الشعبية في الشرق الجزائري(1830-1940)

إعداد:

- دبابسية اسماء
- مساهل هناء

تحت **إشراف :**

- د. قرين عبد الكريم

اسم ولقب الاستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
شايب قدادرة	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
عمر عبد الناصر	أستاذ محاضر-أ-	مناقشا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
عبد الكريم قرين	أستاذ محاضر-أ-	مشرفا ومقررا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة

السنة الجامعية: 2024/2023

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

الحمد لله الذي منا علينا بالوصول إلى هذه المنزلة التي ما كنا لنبلغها إلا بفضله و منه ، و إلهامه لنا بالصبر و الثبات و مده إلينا بالقوة و العزم على مواصلة المشوار الدراسي.

نتوجه بجزيل الشكر و العرفان إلى أستاذنا الفاضل "عبد الكريم قرين" الذي رافقنا طيلة إنجاز هذا العمل مستفيدين من توجهاته و إرشاداته فجزاه الله عنا كل خير ، فله منا كل التقدير و الاحترام.

و إلى الذين كانوا السند لنا و العون في هذا العمل و كافة من ساعد في إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد.

الإهـــــداء

الحمد لله حبا و شكرا و امتنانا على البدء و الختام

"و آخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين"

أرى مرحلتي الدراسية قد أشرفت على الانتهاء بالفصل، بعد تعب و مشقة دامت سنين في سبيل الحلم و العلم، حلمت في طياتها أمنيات الليالي، و أصبح عنائي اليوم للعين قرة، ها أنا اليوم أقف على عتبة تخرجي أقطف ثمار تعبي و أرفع قبعتي بكل فخر، فاللهم لك الحمد قبل أن ترضى و لك الحمد إذا رضيت و لك الحمد بعد الرضا، لأنك وفقتني على إتمام هذا النجاح و تحقيق حلمي.

و بكل حب أهدي ثمرة نجاحي و تخرجي:

إلى الذي زين إسمي بأجمل الألقاب ، من دعمني بلا حدود و أعطاني بلا مقابل إلى من علمني أن الدنيا كفاح و سلاحها العلم و المعرفة، داعمي الأول و سندي و قوتي بعد الله فخري و اعتزازي: والدي العزيز: عبد الحميد مساهل.

إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها ، إلى معلمتي الأولى من أبصرت بها طريق حياتي و اعتزازي بذاتي إلى القلب الحنون من كانت دعواتها تحيطني والدتي العزيزة: ياسمينة ميمون.

إلى من بهم أكبر و عليهم أعتمد و بوجودهم أكتسب قوة و محبة لا حدود لها و إلى من عرفت معنى الحياة أخواتي: أماني، نور الإسلام، طارق وإلى إبن أخي مُحَمَّد آدم إلى من تحلت بالإخاء و تميزت بالوفاء و العطاء رفيقتي في المشوار: أسماء دبابسة إلى كل تقدير و الوفاء أتقدم بجزيل الشكر للأستاذ المخلص الذي ساعدنا في مجال البحث العلمي الأستاذ الفاضل: عبد الكريم قرين.

و أخيرا من قال أنا لها نالها، كنت لأفضل هذا لولا أن مكنني الله الحمد لله على التمام و الحمد لله على الكمال اللهم أنفعني بما علمتني و زدني علما و اجعلني مباركا أينما كنت.

هناء مساهل

الإهداء

و ما توفيقي إلا بالله عليه توكلت و عليه أنيب" هود 88..."

إلى الله قبل كل شيء-.

الحمد لله بما ينبغي لوجهك و عظيم سلطانك-.

من قال أنا لها "نالها-".

لم تكن الرحلة قصيرة و يكن الحلم قريب و حتى الطريق لم يكن محفوفا بالتسهيلات لكنني فعلتها-.

إلى قوتي بعد الله ، داعمتي الأولى و الأبدية...، إلى من كان دعائها سر نجاحي...، إلى من تعبن لأجلي لتراني في - هذا المقام...، مثلي الأعلى...سندي و قوتي (وردة...) أهديك تعبي و سهري...جهدي و نجاحي و تخرجي.

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار...إلى من رعاني و رباني و شد عضدي...الجدار الذي استند عليه عند - الحزن..(الجمعي دبابسية) يا خير كان لي عند المحن.

إلى من قال فيهم "سنشد عضدك بأخيك"(ريان،اسراء،اريج) أدامكم الله ضلعا ثابتا-.

(إلى من رافقني في مشواري طيلة الخمس سنوات (يوسف-

(وصديقتي في المشوار الدراسي (هناء مساهل

دبابسية اسماء

قائمة المختصرات

الرمز	المعنى
د.ط	دون طبعة
ع	العدد
ج	الجزء
ط	الطبعة
س	السنة
ص	صفحة
ص ص	صفحات متتالية
تر،تر	ترجمة
p	Page

خطة البحث

مقدمة

الفصل الأول: أوضاع الجزائر ما بين 1830-1870

المبحث الأول: الأوضاع الاجتماعية.

المبحث الثاني: الأوضاع الثقافية.

المبحث الثالث: الأوضاع الاقتصادية.

الفصل الثاني: السياسة الاستعمارية الفرنسية خلال الجمهورية الثالثة 1870-1940

المبحث الأول: التنظيمات الإدارية و قوانينها.

المبحث الثاني: القوانين القضائية و العقارية.

المبحث الثالث: انعكاسات السياسة الفرنسية خلال الجمهورية الثالثة في الجزائر.

الفصل الثالث: التكتيك العسكري لمقاومات التنمية خلال الجمهورية في الجزائر

المبحث الأول : مقاومة الز عاطشة 1849م.

المبحث الثاني: مقاومة الأوراس 1879م.

المبحث الثالث: مقاومة الأوراس 1916م.

خاتمة

قائمة الملاحق

قائمة المصادر و المراجع

مقدمة

مقدمة:

كانت المقاومة الجزائرية ضد المستعمر الفرنسي الغاشم ملحمة بطولية أكد فيها الشعب الجزائري رفضه للاحتلال من خلال دفاعه عن الشخصية العربية الاسلامية، و قد جاءت المقاومات الشعبية لمواجهة العدو و منعه من التوسع ، فبالرغم من اختلاف المقاومات إلا أن الهدف مشترك و هو نيل الحرية و الاستغلال ورد العدوان الاستعماري الفرنسي على أرض الجزائر ، وكان من الطبيعي أن يمون لهذه المقاومات تكتيكات عسكرية للتصدي للمستعمر في الشرق الجزائري سنة 1830 إلى 1940م، فهي تعتبر أحد الأساليب التي لعبت دور جد مهم في تحرير الأرض الجزائرية من الظلم و الاستبداد.

-و من هذا المنطلق جاء اختيارنا لهذا الموضوع لتسليط الضوء على الأساليب العسكرية لمقاومتي: الزعاطشة و الأوراس و إبراز دورهما في التصدي للمستعمر.

-أسباب اختيار الموضوع:

أ-أسباب ذاتية:

-كان الموضوع مقترح من قبل أستاذنا المشرف الذي شجعنا على الخوض في مثل هكذا مواضيع.

-الرغبة الذاتية في محاولة معرفة أبعاد المقاومة التي تبوأت مكانة متميزة من النضال في سبيل تحرير الوطن.

-اختيارنا لهذا الموضوع ليس وليد الصدفة و لا من باب العاطفة و إنما جاء تقديرا منا و إعجابا لهذه المقاومات العسكرية ضد المستعمر.

ب-أسباب موضوعية:

-معرفة أسباب و أهداف و نتائج المقاومات في الشرق الجزائري.

-الرغبة في الاطلاع و التعمق في سياسة الجمهورية الثالثة.

-التطلع على أوضاع الجزائر الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية خلال الفترة الممتدة ما بين 1830 إلى 1870م.

-حدود الدراسة:

-الإطار المكاني : الجزائر في ظل الاستعمار الفرنسي.

-الاطار الزماني: 1870-1900م.

أهداف الدراسة:

-المساهمة في إثراء رصيدي المعرفي و العلمي.

-معرفة التكتيكات العسكرية الجزائرية ضد فرنسا.

مقدمة:

الاشكالية:

تتمحور الاشكالية الرئيسية للموضوع حول معرفة و تسليط الضوء على التكتيك العسكري للمقاومة الشعبية في الشرق الجزائري للفترة الاستعمارية ما بين 1830 إلى 1940 للقضاء على الاستعمار الفرنسي و للإجابة بالإشكالية من مختلف جوانبها قمنا بطرح عدة تساؤلات فرعية:

-ما هي أهم الأعمال التي قامت بها المقاومات الشعبية في الشرق الجزائر للتخلص من الاستعمار؟

-كيف كانت أوضاع الجزائر عند الاحتلال؟

-ما هي أهم الخطط التي اتبعتها فرنسا للاستيلاء على الجزائر؟

-ما هي أهم التكتيكات العسكرية التي قامت بها الجزائر خلال الجمهورية الثالثة؟

خطة البحث:

و للإجابة على هذه التساؤلات اعتمدنا على خطة البحث المكونة من مقدمة و ثلاث فصول و خاتمة متبوعة بمجموعة من الملاحق و قائمة مصادر و مراجع و فهرس لمحتويات الدراسة.

الفصل الأول: تناولنا فيه أوضاع الجزائر ما بين 1830-1870 من أوضاع اقتصادية و اجتماعية و ثقافية.

الفصل الثاني: كان تحت عنوان سياسة الاستعمارية الفرنسية خلال الجمهورية الثالثة تناولنا فيه ثلاث مباحث، المبحث الأول التنظيمات الإدارية و قوانينها ، أما المبحث الثاني تحدثنا فيه عن القوانين القضائية و العقارية و المبحث الأخير تناولنا فيه انعكاسات السياسة الفرنسية خلال الجمهورية الثالثة في الجزائر.

-**الفصل الثالث:** و كان تحت عنوان التكتيك العسكري للمقاومات خلال الجمهورية الثالثة و قسمناه إلى ثلاث مباحث:

-المبحث الأول تناولنا فيه مقاومة الزعاطشة و المبحث الثاني تناولنا مقاومة الأوراس الأولى 1879 ، و المبحث الأخير تناولنا فيه مقاومة الأوراس الثانية 1916م.

-منهج الدراسة:

-اعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي الذي يهتم بوصف الأحداث من خلال الزمان و المكان من خلال تتبع الأحداث بالتسلسل.

-المنهج التاريخي التحليلي: و الذي يعتمد على جمع الوثائق و المعلومات و تحليلها من أجل الوصول إلى الحقائق.

-المصادر و المراجع:

أ-المصادر:

-أحمد توفيق المدني، هذه الجزائر.

-شارل في كتابه الجزائريون المسلمون و فرنسا 1871 إلى 1919.

-عبد الحميد زوزو في كتابه ثورة الأوراس سنة 1879.

ب-المراجع:

-بشير بلاح في كتابه تاريخ الجزائر المعاصر 1830 إلى 1889.

-عبد الله مقلاتي في كتابه المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830 إلى 1954م.

-أحميدة عيراوي في كتابه آثاره السياسة الاستعمارية و الاستيطانية في المجتمع الجزائري 1830-1945م.

-الصعوبات:

-لا شك من وجود صعوبات في أي بحث و من بين الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا ما يلي:

-قلة المادة العلمية التي تتحدث عن التكتيكات العسكرية للمقاومات الشعبية.

-قلة الخبرة في مجال البحث كوننا باحثين مبتدئين.

-صعوبة الوصول إلى المادة البحثية.

الفصل الأول:

أوضاع الجزائر ما بين(1830-1870)

المبحث ألاول: الاوضاع الاجتماعية

المطلب ألاول: عناصر تكوين المجتمع الجزائري

أولا: سكان المدن: والتي تتمثل فيما يلي:

1/طائفة الاتراك :

كانت هذه الطائفة التركية في الجزائر تتمثل بأنها طائفة مختلفة ومنعزلة عن المجتمع الجزائري ،حيث كانوا متمسكون بمذهبهم الحنفى ولغتهم التركية ، حيث كانوا يشكلون حوالي 1600 بيت في الجزائرويعيشون من عملهم و صناعتهم، وهم الذين كانو يطلق عليهم الاعراج بسبب تخليهم عن دينهم المسيحي واعتناقهم الاسلام والتخلي عن العبودية ،وكانو يخضعون لنظام قضائي خاص ولهم امتيازات خاصة.

ولقد اتضح انعزالهم في المجتمع الجزائري حين سقطت مدينة الجزائر بيد الاستعمار الفرنسي، تحالفون مع الفرنسيين باستثناء بعضهم.[1]

وقد كانوا يستقرون في حصون وثكنات مدينة الجزائر ويتوزعون على حاميات المدن ومن اهم هذه الحصون التى يقيمون بها حصن القصبة وبرج النجمة وبرج الحديد وغيرها.

[1]- صالح عباد ، الجزائر خلال الحكم التركي(1514م-1830)، دار هومة للنشر و التوزيع ، ط2، 2007م، ص ص 356-357.

وعلى الرغم من اقلية هذه الطائفة الا انها لم تتاثر بالتركيب الديموغرافي، وتاثيرهم لم يتجاوز سوى الانظمة الادارية والرتب العسكرية.[1]

ب/- جماعة الكراغلة:

الكراغلة هم طائفة تشكلت نتيجة زواج افراد من الجيش الانكشاري بنساء جزائريات، وظهرت هذه الطبقة لاول مرة في المدن التي تمركزت في الحاميات العثمانية.[2]

وان وجود هذه الجماعة يعكس بوضوح رغبة الاتراك في الحفاظ على نقاء طائفتهم ورغبتهم في تجنب الاختلاط بسكان البلاد. وكان تمركزهم في قسنطينة ،عنابة، جيجل، بسكرة، مسيلة ، مدية، معسكر، وهران تلمسان وغيرها .حيث كانو يملكون اراضي ويقطنون احسن الاحياء، ورغم تمرد الكراغلة على السلطة التركية في مختلف المدن الجزائرية. وعلى الرغم من كل هذه التمردات على سلطة ابائهم الاتراك، إلا أنهم احتفظو ببعض الامتيازات

[1]- ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، الجزائر في تاريخ العهد العثماني(1734م-1830)، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، (د-س-ت) ، ص ص 92-94.

[2]-مؤيد محمود حمد المشهداني، سلوان رشيد رمضان، أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني(1518-1830) ، مجلة الدراسات التاريخية و الحضارية (مجلة علمية محكمة) ، مجلد (05) ، العدد (16)، جامعة تقرت ، نيسان 2013م جمادي الآخر 1434هـ.

مثل حق الانخراط في الانكشارية وبالاضافة الى توليهم بعض المسؤوليات العامة وتولي مناصب الحكم مثل احمد باي قسنطينة ومصطفى باي الغرب وغيرها.[1]

ج/- جماعة الحضر:

تتكون فئة الحضر من مجموعات سكانية تقطن في المدن والتي يعود اصلها الى الفترة الاسلامية، وبالإضافة الى مشاركة الاندوليسين والاشراف، وتتميز هذه الجماعة بعادات وتقاليد خاصة في المجتمع ،كما انهم يتولون بعض المناصب القضائية والتعليمية والتجارة والبحارة المغامرين والفقهاء والعلماء.[2]

وعلى الرغم من الوضعية الجيدة التي كان يعيشوها الحضرفي مدينة الجزائر والامتيازات التي منحت لهم من قبل الاتراك الى انهم ابتعدو عن السلطة، وكانوا ينقسمون الى صنفين :

المدجنون: وهم الذين خرجو من غرناطة والاندلس[3].

[1]-عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية و نهاية 1/1962،10، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، لبنان، 1997، ص 74.

*كراغلة: هي نتيجة إرتباط أتراك الجزائر ببعض العائلات الجزائرية.

أنظر: أرزقي شويتام، دور الكراغلة في الجزائر أثناء الفترة(1519-1830م)، مجلة أفكار و آفاق، المجلد 3، العدد 04، قسم التاريخ-جامعة الجزائر 2، 2013، ص 176.

[2]- ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص97.

[3]- صالح عباد، المرجع السابق، 359.

-**الثغريون** :وهم الذين جائوا من ممالك ارغونة وبلنسية.[1]

أما عن جماعة الاشراف كانت قليلة العدد والتي تنتمي الى الاسرة المالكة بشهرتها بالتقوى ،وهذا ماجعلهم يحظون بالاحترام والتقدير من قبل الحكام.[2]

د/-الجالية اليهودية:

اظهرت الدراسات التاريخية ان الجالية اليهودية في الجزائر، بناءا على قدمها، تنقسم الى مجموعتين، الاولى تمثلها اليهود الذين التحقوا بافريقيا بجد تشتتهم في المشرق، اما المجموعة الثانية فتتكون من اليهود النازحين من اطاليا وفرنسا وانجلترا واوروبا الشمالية، وكان لهم ايضا وجود في اسبانيا وبعد تعرضهم للاضطهاد مع المسلمين، ومن ثم هاجرو واستقروا في مختلف المدن الجزائرية: قسنطينة ،وهران ،مدية وغيرها.[3]

وكانوا متكاملين في المجتمع الجزائري حيث استطاعو تقليد الاهالي في العادات والتقاليد ويتقنون اللغة العربية بشكل ممتاز، وكان لهم دور هام في الحياة العامة ،خاصة اليهود

[1]- صالح عباد ، المرجع السابق، ص 359.

[2]-أحمد توفيق المدني، هذه الجزائر (1766-1791)، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (د-س-ت) ص ص 76-77.

[3]-هشام بويكر، عياشي بلقاسم، جوانب من الحياة الديمقراطية و الاجتماعية للمجتمع الجزائري أواخر الفترة العثمانية(دراسة سوسيو-تاريخية للجماعات السكانية الحضرية المكونة للمجتمع الجزائري)، مجلة آفاق للعلوم، العدد السابع، جامعة الجلفة، مارس 2017، ص 295.

فرنجة ذا الاصل الايطالي مثل بكري وبوشناق وسليمان حاكت، الذين كانوا يمارسون التجارة مع الدول الاوروبية وكان لهم تأثير كبير في الشؤون الجزائرية.[1]

و/-الدخلاء:

الدخلاء هم الاجانب عن البلاد وليس عن المدينة فقط او هم اجانب عن الاسلام، هذه هي التسمية الاصح لهم، فالدخلاء هم المسيحيون الاحرار والعبيد المسيحيون والعبيد السود.[2]

-**المسيحيون الاحرار**: كان وجودهم في الجزائر مقهورا على اداء مهامهم الدبلوماسية والادارية والتجارية والدينية ثم بعد الانتهاء من مهمتهم يعودون الى بلدانهم.

-**العبيد المسيحيون:** وهم ينتمون الى مختلف الدول من اوروبا كفرنسا واسبانيا وايطاليا وانجلترا ،وكان مصدرهم الجهاد البحري على الجزائر وكانوا يعملون في الحقول وورش.

-**العبيد السود:** وهم العبيد الذين تم نقلهم من افريقيا كالتجار وبعد تحريرهم اصبحوا جماعات عسكرية .[3]

[1]- ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص103.

[2]- صالح عباد، المرجع السابق، ص 360.

[3]- حليمي عبد القادر علي، مدينة الجزائر نشأتها و تطورها قبل 1830م، المطبعة العربية لدار الفكر الإسلامي، الجزائر، 1830، ص(267-268-269).

هـ/-المجموعات البرانية:

تتألف من المجموعات السكانية التي هاجرت الى المدن الكبرى كالجزائر وقسنطينة وتلمسان وغيرها من اجل العمل وهم:

-**بني ميزاب:** يعود نسبهم الى سكان قرى وادي ميزاب في غرداية ومناطق اخرى كورقلة وغيرها ،يحتكر افرادها العمل في نقل البضائع والعمل في مطاحن والحمامات والمقاهي وغيرها.[1]

-**البساكرة:** ينسبون الى مناطق كبسكرة وواد سوف وغيرها ،يعملون الأعمال الشاقة وتنظيف القنوات والمجاري من الأوساخ وحمل السلع والعمل في الورشات والحراسة.[2]

-**الأغواطيون:** ينحدرون من الاغواط ،وكانت مهمتهم نقل الأوساخ ،بالإضافة الى أعمال اخرى كالحرف وغيرها.

-**القبائليون:** ينحدرون من المناطق الجبلية ،وكانوا يشتغلون على البناء ويشتغلون في البساتين وبيع الفحم والزيت والزبدة والبيض وغيرها.[3]

[1]- ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص ص 99-100.

[2]- صالح عباد، المرجع السابق، ص ص 359-360.

[3]- حنيفي هلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، عين مليلة- الجزائر، 2008م، ص ص 170-171.

-ثانيا : سكان الأرياف: وتتمثل فيما يلي:

أ/- قبائل المخزن:

تتميز بتشكيلات سكانية ذات طابع فلاحي وعسكري واداري ،نظرا للمهام التي تقوم به،وتضم كل من الكراغلة والعبيد واهل الصحراء والهضاب والجبال ، فهذه القبائل المخزنية ليست مقتصرة على منطقة الى أخرى في الجزائر وعموما ان انتشار هذه القبائل في البلاد وفق مسارين من الشرق الى الغرب، حيث الأول يمتد من سفوح الجبال التلية، والثاني يمتد على حدود الصحراء، وكان لهم دور في المجتمع الجزائري أنها تحالفت مع الحكام وتتعاون معهم في جمع الضرائب والمحافظة على الأمن في المقابل بإعفائها من دفع الضرائب.[1]

ب/-قبائل الرعية:

تتكون هذه القبائل من مجموعات سكانية التي تخضع لسلطة البايلك وتعيش في المداشر والقرى المراقبة من قبل قبائل المخزن، ولم تكن لقبائل الرعية أي امتيازات وكانت مضطهدة ومجبرة على دفع الضرائب وأداء اعمال اخرى. تعرضت قبائل الرعية للاضطهاد

[1]- محمد السعيد عقيب، قبائل المخزن و دورها في علاقة السلطة العثمانية بالسكان(إيالة الجزائر)،مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، المجلد 9، عدد2، الجزائر، 13 ديسمبر 2018، ص ص 106-107.

والاكتساب والاستغلال من قبل السلطة وقبائل المخزن حيث تم نهب محاصيلها الزراعية وبيعها ،وزاد الضغط عليها مما ادى الى تفكيك هذه القبائل.[1]

ج/- الأجواد:

أو النبلاء هم الاشخاص الذين استخدمو قوتهم لتحقيق نفوذهم او حتى سلطتهم بالقوة في منطقة من المناطق ولم يكن امام السلطة المركزية للأتراك إلا الإعتراف بنفوذهم ، ولقد كانو أسياد في مناطق نفوذهم يجنون الضرائب، ويرفضون اعمال السخرة ويجمعون الغنائم دون تدخل مباشر من السلطة المركزية.[2]

د/- المرابطون:

يرجع انتشار ظاهرة المرابطون منذ بداية القرن 15م وبدأ تزايدهم حول احصائيات رسمية تعود 1880،بلغوا حوالي 115 عائلة مرابطة، وزادة عدد الطرق حيث ظهرت طريقة الشيخة والتجانية والرحمانية والقادرية والراشدية وغيرها، زاد توسع نفوذهم في الجزائر وأصبحوا لهم الحق في الكثير من الامتيازات وكانوا يحضون بمكانة عند الجميع ،واستطاعوا السيطرة على المنظومة التعليمية.[3]

[1]- العربي بلعزوز ، الواقع الاقتصادي و الاجتماعي للجزائر خلال الفترة العثمانية، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف- الجزائر، المجلد5، العدد 10، 2018، ص ص 538-539.

[2]- صالح عباد، المرجع السابق، ص ص 362-363.

[3]- المرجع نفسه، ص (363-365-366).

-المطلب الثاني :الوضع الصحي والكوارث الطبيعية:

أ/-الأوبئة:

لقد تم نقل الاوبئة للجزائر عبر مختلف الدول المجاورة عن طريق توافد الحجاج والنجار والبحارة والطلبة من مختلف الأقطارإلى الموانئ الجزائرية.[1] وقد كان اكثر الأوبئة انتشارا هو وباء الطاعون فقد سبب هذا الوباء إنهيار ديموغرافي وتدهور الوضع الصحي في البلاد وهكذا أصبح وباء الطاعون ينتقل من منطقة الى أخرى وأصبحت العدوى تنتقل بسرعة وزاد عدد الوفيات .[2]

ب/-المجاعة:

لقد شكلت المجاعات خطرا حقيقيا على حياة السكان ،حيث ضلت تهددهم بالفناء ومن بينها المجاعة1838م ،والتي عادت الظهور مرة اخرى في 1847،حيث أصيب فيها السكان بالقحط الشديد واستمرت الى سنة 1868،بسبب كثرة الجراد واستمرت هذه المجاعة الى غاية1868،فخلفت خسائر وهلاك الناس وسميت بالمجاعة السوداء.[3]

---

[1]- أبو قاسم سعد الله ، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث(بداية الاحتلال)، ط3، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1982،ص169.

[2]- توفيق دحماني، الأوضاع الصحية و الكوارث الطبيعية في الجزائر عشية الإحتلال، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، ص 02.

[3]- فاطمة خريس، المجاعات و الأوبئة في قسنطينة خلال 1866-1868 من خلال كتاب مجاعات قسنطينة لمؤلفه صالح بن محمد بن المنتري، مجلة ابن خلدون للدراسات و الأبحاث، المجلد الأول، العدد الثاني، ص 206.

ج/-الزلازل:

لقد تعرضت السواحل الجزائرية الى عدة زلازل قوية وعنيفة ،مما جعلها تخلف هذه الكارثة خسائر بشرية ومن اهم هذه الزلازل:

-زلزال1790م بمدينة وهران ،وأيضا زلازل 1818م و1825 في الجزائر الذي ادى الى هدم المساكن وخراب مدينة البليدة وغيرها، ولقد تركت هذه الكارثة الطبيعية اضرار على الجزائر كنتائج سلبية على نفسية السكان.[1]

المبحث الثاني: الأوضاع الثقافية

تتمثل الأوضاع الثقافية في الجزائر إبان فترة الإحتلال في المؤسسات التعليمية، المكتبات والأوقاف.

1-: الكتاتيب:

الكتاب والجمع الكتاتيب، هو مكان من الأماكن الأولية لتعليم القرأن الكريم والدين ومبادئ القراءة والكتابة والخط، حيث يعتبر بمثابة التعليم الإبتدائي، يطلق عليه إسم " الشريعة" في البادية و" المسيد" في المدن.[2]

[1]- توفيق دحماني، المرجع السابق، ص 03.

[2]- عبد القادر حلوش، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، دار الأمة، الجزائر 2013، ص ص 29-30.

وكانت هذه المؤسسة التعليمية منتشرة في كامل البلاد، الأمر الذي أدهش الفرنسيين عند إحتلالهم للجزائر، إذ كتب الجنرال " دوماس" (daumas) تقريرا له :" ان التعليم الابتدائي في الجزائر كان منتشرا...فإتصالاتنا بالأهالي في الأقاليم الثلاثة أظهرت أن نصف السكان من الذكور يعرفون القراءة والكتابة"، وأضافت الباحثة" إيفون نوران" (yvone tarin) صاحبة كتاب " مجابهات ثقافية بقولها " إن لم يكن كل الأطفال قد تعلمو القرأءة والكتابة فإنهم جميعا قد مروا بالمدرسة الإبتدائية وكانوا يستطيعون قراءة القرأن في صلواتهم".

وقد أطلق على الشخص الذي يدرس لقب المعلم وأطلق على الفتيان الذين يدرسون لقب التلاميذ ، في حين جاء على لسان الجاحظ في البيان والتبيين اسم المحصل أو طالب العمل.[1]

فمنذ دخول الفرنسيين إلى الجزائر قد لاحظو مدى تعلق الجزائريين بدينهم هذا ما جعلهم يخصصون بعض القادة لتعلم اللغة العربية أمثال: إدريان بيروبوجر وديفوكس الذي كان يتقن اللغة العربية ولم يهتم بالتعلم أو الإشراف المباشر، ولكن إهتم بالوثائق الإدارية و الدينية والوقفية ومن خلال ذلك نشر أعمالا عن المؤسسات الدينية في مدينة الجزائر أمثال ذلك الزوايا والمساجد والقباب حيث كانت كل من تلمسان ومعسكر والمدية ينشطون في التعليم القراني، ومنذ واقعة الزمالة 1843م كان التعليم قد انحصر في الخيم رغم صعوبة

[1]- أسيا بلحسين رحوي، وضعية التعليم الجزائري غداة الاحتلال الفرنسي، دراسة نفسية تربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية، ع7، جامعة معمري، تيزي وزو، ديسمبر 2011،ص ص59-60.

الحياة ومطاردات العدو، وهذا ما ساعد المستعمر في التنكيل بالمؤسسات الدينية (المساجد، الكتاتيب...) في الجزائر بصفة عامة والغرب بصفة خاصة.[1]

بعد احتلال العديد من المدن الجزائرية تقلص عدد الكتاتيب وهذا ما أكدته التقارير الرسمية الفرنسية ،ففي تقرير لمسؤول عن التعليم العمومي بالجزائر "ديشي " تحدث عن وضعية الكتاتيب فقال" ففي سنة 1840 كانت توجد الجزائر العاصمة التي تبلغ عدد سكانها 2900 24 مسيد (كتاب) يدرس فيها أكثر من 600 تلميد لكن بقي منها في شهر فبراير1846سوى 14مسيد و400تلميذ" وأضاف الى ذلك :"كان المعلمون في الماضي تحيط بهم الرعاية ويعيشون حياة ثرية ،اما الان فكلهم يعانون من البؤس باستثناء قلائل منهم "[2]

وفي تقرير رسمي رفع الى رئيس الجمهورية الفرنسية سنة 1851م من قبل وزير الحرب، أنه لا وجود للتعليم الفرنسي في الوادي ولا يتعلم الأطفال سوى القرآن على يد(الطلبة) مقابل مبلغ من المال ،وأنه لاوجود لمدارس وانما هناك خيام فقط .[3]

[1]- أبو القاسم(سعد الله)،تاريخ الجزائر الثقافي، ج4،دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، ص ص 45-46.

[2]- عبد الحميد(زيزو)،نصوص و وثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1900،المؤسسة الوطنية للفنون الطبيعية، الجزائر ،2010،ص 213.

[3]- أبو القاسم (سعد الله) ، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3،ص46.

2-الزوايا :

لفظ "الزاوية" في الأصل مأخوذ من الانزواء بقصد العكوف على العبادة أو تلقي العلم بعيدا عن الحياة التي يعيشها الناس وبعيدا عن مشاغلهم اليومية، الا أن لفظ "الزوايا " اليوم يقصد به أماكن تحفيظ وتعليم القران وتعليم أصول الدين ونشر الاخلاق والفضائل الاسلامية فهي بهذا تعمل على حفظ العقيدة الاسلامية وتعتبر أماكن لتخزين ذخائر التراث الاسلامي بآدابه وسجياه الحميدة وملامحه التاريخية.

كما يمكننا تعريفها لغة على أنها جمع زاوية وهي مأخوذة من الفعل زوى وانزوى وذلك ان المتصوفين والمرابطين فضلو الانزواء عن ضجيج السكان والعباد من أجل الحصول على الهدوء والسكينة اللذان يناسبان أجواء العبادة والتقرب من الله، حيث كانت الزوايا بتعاليمها القرآنية حصنا لشخصية الوطنية ومدرسة حافظت قدر الامكان على قيم الشعب الجزائري وافكاره وأصالته، كما عملت جاهدة على مقاومة الوجود الاستعماري، فإذا كان الاستعمار قد انتصر عسكريا واستولى على الجزائر واحتل مدنها وقراها وانهزمت امامه سياسيا لكنها نجحت ولم تنهزم روحيا وحافظت على قلبها حيا سليما وهذا ما جعل المستعمر في حيرة من أمره.[1]

[1]- صلاح مؤيد العقيبي، الطرق الصوفية و الزوايا بالجزائر و تاريخها و نشاطها، دار البراق ،لبنان،بيروت،2002،ص299.

أما اصطلاحا يقصد بها مكان مخصص للعبادة، وماوئ للمتصوفة حيث بلغت نفوذ الزوايا في العهدين العثماني والفرنسي اوج قوتها، واتسعت دائرة عملها ،وتعددت انشطتها وصار الحكام يتقربون منها ويتحالفون معها لما كان يتمتع به شيوخها من شعبية في اوساط الجماهير، وكذلك سمعتهم الطيبة كان لها دور جد كبير لانهم تميزو عن غيرهم من عامة الناس بعزة النفس.[1]

وترفع عن شهوات الحياة الدنيا وعزوف عن متاعها وزخارفها .[2]

وفي احصاء يرجع الى 1851م جاء ان عدد تلاميذ الزوايا في الأرياف كان8.347متعلما وعدد الزوايا593زاوية وكان برنامجها هو تعليم الفقه والنحو والتاريخ والادب...الخ، أما في تقرير آخر يرجع الى سنة1840عن الزوايا الريفية فيقول: في قبيلة أماكن مخصصة للتعليم.[3]

غير ان الكثير من الزوايا تعرضوا للهدم من طرف المستعمر على أساس إقامة مرافق عمومية وكذلك توسيع وإنشاء الطرقات مثال ذلك شختون التي حولتها فرنسا الى ثكنة عسكرية.[4]

[1]- صلاح مؤيد العقيبي، المرجع نفسه ، ص 306.

[2]- صلاح مؤيد العقيبي، المرجع السابق، ص 306.

[3]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي،ج3،المرجع السابق، ص 173.

[4]- صلاح مؤيد العقيبي ، المرجع السابق، ص 113.

3- المساجد:

تعتبر المساجد بيت عبادة المسلمين والمسجد لغة: يقصد به الوضع الذي يسجد فيه، ثم اتسع المعنى الى البيت المتخذ لإجماع المسلمين من أجل أداء الصلاة، وقال الزركشي رحمه الله: "ولما كان السجود أشرف أفعال الصلاة لقرب العبد من ربه، اشتق اسم المكان منه فقيل :مسجد ولم يقولوا :مركع".[1]

ولقد لقيت اهتماما كبيرا بعد أن أوصى بها القرآن والسنة، لقوله تعالى" في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالعدو والاصال".[2]

أما اصطلاحا :

هو مكان مخصص لأداء الصلوات سواء صلاة الجمعة أو الجماعة أو العيدين وغيرهما ، فقد كانت العناية بالمساجد ظاهرة بارزة في المجتمع الجزائري، فلا تكاد أن تجد قرية أو مدينة بدون مسجد ،فهو ملتقى العباد ومنشط الحياة العلمية والاجتماعية حيث كان

[1]- سعيد بن علي وهف القحطاني، المساجد في ضوء الكتاب و السنة، مؤسسة الجريسي للتوزيع و الإعلان، الرياض، د-س، ص6.

[2]- سورة النور، الآية 37.

المسجد نقطة وصل بين القرية والمدينة وكذلك بين أفراد الحي الواحد لأنهم يشتركون في بنائه كما يشتركون في أداء الوظائف فيه.[1]

وقد عمل الاستعمار الفرنسي منذ دخوله الى الجزائر على التنكيل بالمؤسسات الدينية حيث كان مسجد السيدة من أول المساجد التي تتعرض للهدم وكان ذلك سنة1830م، ويكون مصيرهم بعد الهدم إما مراكز لربط الخيول أو مستشفيات أو منازل أو كنائس...الخ.

كان عدد مساجد العاصمة عند الاحتلال 122مسجدا بين صغير وكبير(13جامعا كبيرا).[2]و109مسجد صغير.

بالإضافة الى ذلك فقد تم الحاق الضرر بالعديد من المساجد أمثال ذلك: جامع أبي الحسن الذي تم تحويله إلى متحف جمعوا فيه كل القطع الفنية و الأثرية وتحدث شارل بروسلار charles brosselard عن مصير جامع سيدي بوجمعة في تلمسان مؤكدا على أنه تم الاستلاء عليه من طرف الفرنسيين وضموه الى أملاك الدولة الفرنسية منذ الاحتلال ووزعت أوقافه على عدد من الكولون ،كما استولى الفرنسيون على الاراضي التابعة للجامع

[1]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1530م، ج1، دار البصائر للنشر و التوزيع، بيروت، لبنان، 1989، ص 246.

[2]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ،ج5، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 2003، ص10.

الكبير ولم يقتصر بتميز المساجد على الجزائر فقط بل تعدى الى جميع أقطار الأرض الجزائرية من شرقها الى غربها ومن شمالها الى جنوبها.[1]

4- المدارس:

المدرسة هي مجموعة من الأبنية، وفي الغالب تكون بالقباب والنقوش الجميلة والزجاج الملون والأقواس الرائعة بها حجرات واسعة لإيواء التلاميذ وتدريسهم وبهذا فهي تعتبر مؤسسة دينية وتعليمية وتثقيفية.[2] وضيفتها الأساسية هي تعليم مختلف العلوم الدينية والغير دينية ،ظهرت نتيجة اتساع رقعة الدولة الاسلامية وانفصال الشعوب الاسلامية واحتكاكها بالشعوب الأخرى ،فأصبحت ضرورية لاقتباس المعارف والاستفادة منها.[3]

ومن بين أهم هذه المدارس: المدرسة اليعقوبية بتلمسان ومدرسة خنق النطاح بوهران، أما بالشرق فقد كانت مدرسة سيدي الكتاني بالإضافة الى وجود مدارس أخرى مثل مدرسة الناصرية بالجزائر العاصمة.[4]

---

[1]- أحمد مريوش، الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني، منشورات المركز الوطني للدراسات و الأبحاث في الحركة الوطنية، د- ط، وزارة المجاهدين ، الجزائر، ص18.

[2]- محمد بن شوش، التعليم في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي ، رسالة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة بن يوسف بن خدة، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، الجزائر، 2008/2007، ص10.

[3]- أحمد مريوش، الحياة الثقافية في الجزائر، المرجع السابق، ص15.

[4]- محمد بن شوش، التعليم في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي، المرجع السابق، ص11.

وتتألف هيئة التدريس من أساتذة يتقاضون أجورهم من الأوقاف المحبوسة على المساجد أو الزوايا أو المدارس[1]، وقد كان التعليم قائم ومقسم على 3 مستويات :الابتدائي ،الثانوي والعالي فبالنسبة للتعليم الابتدائي كان كل طفل بين السادسة والعاشرة يتوجه الى الابتدائي ودائما ما تكون نسبة الذكور عالية مقارنة مع الإناث، لكن أصحاب البيوت الكبيرة كانوا يجلبون أستاذا لتعليم بناتهم ،أما في القرى كانت هناك خيمة تدعى "الشريعة" خاصة بتعليم الاطفال وفي المدن الكبيرة توجد مدارس تدعى "المسيد".[2]

فالمدارس بعد دخول فرنسا الى الجزائر كانت مصيرها الهدم وتم تحويلها الى مؤسسات تابعة للإدارة الاستعمارية حيث وجد في تقرير أوروبي ،أنه تم هدم حوالي 50مدرسة فقد استعملوا المطرقة والفأس والجرافة في عملية الهدم، ومن المدارس التي هدمت :مدرسة تابعة لجامع صاباط الحوت(جامع البطحاء)تم تهديمها سنة1854م ،مدرسة جامع الشيخ الثعالبي 1859م بالإضافة الى مدرسة جامع السيدة التي بناها ساري مصطفى والتي هدمت مع الجامع سنة 1830م وهي تعتبر أول عملية هدم لمؤسسة دينية في الجزائر.[3]

[1]- العيد مسعود، حركة التعليم في الجزائر، مجلة سيرتا، العدد3، 1980، ص 67.

[2]- أبو القاسم سعد الله ، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، ط3، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، 1890، ص 162.

[3]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، المرجع السابق، ص ص 40-41.

ثانيا: المكتبات:

لقد كانت الجزائر من البلدان الأولى التي تحتوي على الكتب والمكتبات خاصة خلال العهد العثماني، فقد كانت الكتب في الجزائر تنتج محليا عن طريق التأليف والنسخ أو تجلب من الخارج كالأندلس ومصر....فقد كانت تلمسان عاصمة علمية مزدهرة بلغت فيها صناعة الكتب وتأليفها ونسخها، درجة عالية، فقد روى إبن صعد في (النجم الثاقب) أن زاوية إبراهيم التازي بوهران كانت تحتوي على العديد من الخزائن المملوءة بالكتب.

-وتشهد عبارات الباحثين الفرنسيين الذين جمعوا المخطوطات في المكتبات الجزائرية أثناء الاحتلال أنهم كانوا مندهشين من كثرة الكتب التي وجدوها، فقد إعترف بهذا البارون ديران ديسلان الذي كتب تقريرا عن المكتبات في قسنطينة أثناء إحتلالها بالإضافة إلى شارل فيرو الذي تحدث عن مكتبة شيخ الإسلام فقال عنها أنها غنية بالكتب التي تتحدث على البلاد الاسلامية بالإضافة الى كتب خاصة بالجزائر.[1]

لقد كان هناك نوعان من المكتبات وهي : المكتبات العامة والمكتبات الخاصة، فالعامة هي التي غالبا تكون ملحقة بالمساجد والمدارس أو الزوايا أما الخاصة فعددها كبير وتعود إلى العائلات التي نالت شهرة علمية كعائلة الفكون التي تملك أضخم مكتبة إذ تحتوي على أكثر من 2400 مجلدا فمنذ بنيت قسنطينة وجدت بها 17 مكتبة خاصة.

[1]-أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، المصدر السابق، ص ص 285-286.

لكن الاحتلال الفرنسي قد عمل منذ دخوله على تدمير المعالم الدينية والتعليمية وصادرو أوقافها، حيث كانت مهمة ضباط المكاتب العربية هي التوزع عبر المدن والقرى من أجل جمع الوثائق والمعلومات التي تتعلق بالعلائلات الجزائرية، فهذه الأوضاع التي عاشتها الجزائر راح ضحيتها عشرات المخطوطات الثمينة ودمرت معها الكثير من المكتبات أمثال : مكتبة الجمع الكبير ، بالإضافة إلى الكتب التي أوقفها صالح باي ضاعت ولم تعد تذكر في حوليات التاريخ.[1]

ثالثا: الأوقاف

تعريف الوقف لغة وإصطلاحا:

أ-لغة:

مصدر وقف، وجمعه أوقاف، يقال وقف الشيء وأوقفه وحبسه وأحبسه وشبه بمعنى واحد.[2]

[1]-المصدر نفسه، ص ص 225-226.

[2]صالح بن غانم السدلان، أحكام الوقف والوصية والفرق بينهما، ط2، دار بلسية للنشر والتوزيع، الرياض، 1416هـ، ص6.

وهو أيضا: الحبس والمنع وهو مصدر وقفت الشيء أي حبسته وأوقفه بهذا المعنى لغة تميمة رديئة، ثم اشتهر إطلاق المصدرعلى الوقف على إسم المفعول، فيقال: هذا البيت وقف أي موقوف.[1]

ب: إصطلاحا:

مصطلح فقهي إسلامي يعبر عن نوع خاص من التصدق والتبرع في سبيل الخير والإحسان، فيطلق على الصدقات التي تكون دائمة ومستمرة، بحيث ينتفع بها الناس على مدى الأجيال والقرون.

-أما التعريف الفقهي للوقف فقد تفاوت بين الفقهاء ، فقد عرفه الحنبلي موقف الدين قدامى فقال: ومعناه: تحبيس الأصل وتسيل الثمرة.

-ومما يقوي هذا التعريف لفظا ومعنى، كونه مأخوذ من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ، في قوله لعمر بن الخطاب حين استشاره في أرض له: " أحبس أصلها وسبل ثمرها".[2]

-أما عن أنواع الوقف فقد ذكر أبو القاسم سعد الله أنه عند احتلال فرنسا للجزائر كانت قد عرفت نوعان من الأوقاف:[3]

---

[1]-عبد الجليل عبد الرحمان عشوب الوقف، ط1، دار الأوفاق العربية، القاهرة، 2000، ص9.

[2]-أحمد الريسوني، الوقف الإسلامي مجالاته و ابعاده، ط1، دار الكلية للنشر والتوزيع، القاهرة ، 2014،ص ص 13-14.

[3]-أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، المصدر السابق، ص152.

-الوقف العام: يقصد به التصدق على وجه البر سواء أكان على شخص معين كالفقراء والمساكين أو كان على جهات البر عامة كالمساجد والمستشفيات ....وغيرهم من المرافق العامة.

-الوقف الخاص:

هو الوقف الذي يكون مخصص على الواقف نفسه أو ذريته أو على شخص محدد، فهو يستهدف مصلحه خاصة .[1]

-لقد كان الاحتلال الفرنسي يدرك عمق تمسك الشعب الجزائري بدينه، وتأكد له ذلك بعد دخوله مدمرا ولقي رد فعل عدوانية من طرف الجزائريين وذلك من أجل الحفاظ على هويتهم ودينهم، فقد كانت أولى المؤسسات الإسلامية الاجتماعية الخيرية التي سعى الاستعمار السيطرة عليها بعد المساجد هي مؤسسة.

الاوقاف وأملاكها التي كانت مصدر خير ونفع عظيم على علماء الأمة وطلبة العلم والمسلمين بصفة عامة،[2] فالمدارس وكل من يعمل فيها من معلمين وطلبة كانو يأخذون

[1]-خالدي خديجة، المؤسسات الوقفية في تحقيق التكافل الاجتماعي، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2006، ص7.

[2]-عبد الراشد زروقة، جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر، دار الشهاب بيروت، د.س، ص26.

أجورهم من الأوقاف الإسلامية بالإضافة إلى وجود أوقاف خاصة بالإًصلاح المساجد والزوايا كأوقاف سبيل الخيرات.[1]

وقد كان أول قرار فرنسي يتعلق بالأوقاف في سبتمبر من عام 1830 الذي يحدد ملكية الدولة وتضمن بنودا تنص على أن السلطات العسكرية الفرنسية لها الحق في الاستيلاء على أملاك الجزائريين ثم تلاه مرسوم ديسمبر 1830 ويعتبر هذا بداية خطة تكتيكية لتصفية الأوقاف استمرت 5 سنوات و انتهت بسيطرة الإدارة الفرنسية على الأملاك الوقفية.

بالإضافة إلى مخطط حيرادات في 25 أكتوبر 1832 الذي تحول إلى تقرير مفصل حول المؤسسات الدينية حيث حدد فيه وضعية الأوقاف لسنة 1838م وبمقتضى هذا الإشراف الفعلي على الأوقاف صدر قرار فعلي آخر في 1844 ينص بصريح العبارة على الوقف لم يعد يتمتع بالحصانة، وبهذا تناقصت ممتلكات الأوقاف، فبعد أن كانت تقدر قبل الاحتلال ب550 أصبحت لا تتجاوز 293، وتلاه مرسوم أكتوبر 1868 الذي أخضع الأوقاف لقوانين الملكية العقارية المطبقة في فرنسا وسمح لبعض اليهود بامتلاكها وتوازنها.[2]

[1]-أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، المصدر السابق، ص160.

[2]-خالدي خديجة، المؤسسات الوقفية في تحقيق التكافل الاجتماعي، المرجع السابق، ص 16.

المبحث الثالث: الأوضاع الاقتصادية

المطلب الأول: الزراعة

إن النشاط الاقتصادي السائد في الجزائر هو النشاط الزراعي بمختلف فروعه مثل زراعة الحبوب والأشجار المثمرة، وتربية المواشي والصناعة التحويلية التي تنشأ عن الزراعة مثل طحن الحبوب والدباغة وعصر الزيتون، كانت الطرق الزراعية المتاحة في الجزائر قديمة وتقليدية، وكانت تستخدم أدوات بسيطة مثل المحراث المزود بسكة مصنوعة من الحديد المحلي والذي يجره الحيوانات مثل الحمار أو الثور.

ويتم إستخدام الحيوانات لتخصيب التربة كالأسمدة، كانت أداة حصاد الحبوب هي المنجل ، وتعد الأراضي الزراعية المروية قليلة جدا والفلاحون لا يزرعون سوى جزء صغير من أراضيهم ويتركون الباقي الأرضي بور .[1]

وفي المقابل، اعتمدت السلطات الفرنسية على نموذج اقتصادي حديث " الثنائية الاقتصادية" وهو نموذج يجمع بين البدائية والحداثة وفيما يتعلق بتربية الحيوانات، وخاصة تربية الأغنام بحوالي ثمانية ملايين رأس، بالإضافة إلى ثروة هامة من الخيول والجمال والأبقار والماعز، ومع ذلك فإن عدد السكان لا يتجاوز ثلاثة ملايين نسمة، وقد قامت السلطة الفرنسية بتدمير هذه المزارع وشجعت المستوطنين على زراعة بعض المحاصيل

[1]-أكرم بوجمعة، أوضاع الجزائر مع مطلع القرن العشرين، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية الإنسانية/ جامعة بابل، العدد 28، 2016،ص 116.

الزراعية التي لم يزرعها الفلاح الجزائري، مثل زراعة الكروم بهدف إنتاج الخمور[1] وقامت فرنسا بتجاهل زراعة الحبوب التي تعتبر الغذاء الأساسي للجزائريين ، حيث قامت السلطة الفرنسية بصناعة مصانع ضخمة لإنتاج الخمور.[2]

وبينما أهملت إنتاج الحبوب ، قامت بطرد الجزائريين من أراضيهم بهدف تهجيرهم وإفقارهم وتجويعهم وهذا ما أدى إلى ظهور المجاعة في الجزائر بسبب حدوث اختلال الغذاء وأيضا تزايد عدد السكان في الجزائر وبهذا الشكل نجد أن النشاط الزراعي في الجزائر قد تراجع بشكل كبير، حيث لم يشهد نموا في الإنتاج[3] ويعود سبب التراجع إلى السياسية الفرنسية التي لم تعطي أي أهمية للفلاح الجزائري وأهملته وطردته من أراضيه وهذا ما أدى إلى ظهور الهجرة من الريف إلى المدن الجزائرية وحتى إلى خارج الوطن فيما بعد بحثا عن العمل.[4]

[1]-حورية طعية، الزراعة الكولونيالية وتأثيرها على الفلاحة الأهلية في الجزائر المستعمرة 1870-1900م، جامعة أحمد دارية ،أدرار، 2019،ص ص 25-26.

[2]-أكرم بوجمعة، المرجع السابق، ص166.

[3]-شارل روبري اجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة ،تر:عيسى عصفور،ط1، دار المنشورات عويدات ،بيروت -باريس ،1982،ص ص124-125

[4]-أكرم بوجمعة، المرجع السابق،ص 167.

ثالثا: الصناعة:

لم يقل النشاط الصناعي أهمية عن النشاط الفلاحي والتجاري،[1] فقد عرفت مدينة الجزائر بصفتها مدينة البلاد تمركز أهم الورشات الصناعية من أهمها دار الصناعة دار النحاس، دار البارود، دار السكة بالإضافة إلى مصانع الجير ومن أهم الصناعات[2] صناعة البرانيس والزرابي، والأغطية والأدوات الجلدية بمازونة و الجلود والسروج والجواهر بقسنطينة[3] كما عرفت بالصناعات اليدوية كالحدادة والتجارة والحياكة، أما المدن الساحلية مثل بجاية فكان بها دار لبناء الأساطيل والسفن، وقد ساعد هذه الصناعة وجود الغابات التي امتلأت بها الأودية والغابات والجبال في جنوب البلاد .[4]

كما كانت تصنع أيضا أنواع رفيعة وجميلة من الحصائر بحيث أنها تشكل فرشا للأرضية تشبه السجاد، وكذلك تصنع السلل في الريف ومن مختلف الأنواع للأغراض المنزلية[5]، فقد كتب القنصل الأمريكي شالر عن صناعة الجلود في الجزائر قائلا:" وصناعة الجلود المصنوعة على الطريقة المغربية، تبدو في هذا البلد قريبة من درجة الكمال فقد كان

---

[1] حنيفي هلايلي، أوراق من تاريخ الجزائر في العهد العثماني ،ط1، دار الهدى الجزئار2008، ص157.

[2] دلباز محمد، الحياة السياسية والعسكرية والإقتصادية في الجزائرأو أخر العهد العثماني على ضوء دفتر التشريفات، رسالة لنيل شهادة الدكتورا في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الانسانية، جامعة الجيلالي اليابس ، بسيدي بلعابس، 2015،ص 151.

[3] حنيفي هلايلي، المرجع نفسه، ص157.

[4] -محمود السيد، دار المغرب العربي، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 2000، ص 191.

[5] وليام شالز، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (116-1824)، تع: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1982، ص ص 93-94.

يصنع من مادة الجلد، الأحذية والنعال بمختلف ألوانها وأنواعها ومما شجع هذه الحرفة الاهتمام الكبير بتربية الحيوانات في المجتمع الجزائري بالإضافة إلى صناعة الفخار كالصحون والأباريق والجرار بمختلف أنواعها ومواد البناء كالقرميد والزليج وكان الانتاج ذو جودة عالية.[1]

لكن السلطة الاستعمارية قد عملت على السيطرة واستغلال العديد من المصانع والتحكم فيها وقامت بطرد أصحابها لتصبح تعمل لصالح الفرنسيين.[2]

المطلب الثالث :التجارة

لم يكن الوضع التجاري افضل من النشاط الصناعي وذلك بسبب سيطرة المستوطنين الفرنسين على مجمل النشاطات التجارية في الجزائر وذلك من خلال سيطرة على السوق الداخلية للجزائر وتصديرهم لرؤوس الأموال الفائضة عن التجارة و أرباحها الى فرنسا[3] كما عملت فرنسا على احتكار التجارة الجزائرية وتحويل الجزائر إلى سوق للمنتجات المصنعة ومصدر للموارد الأولية و الغذائية و لتحقيق ذلك فرضت رسوم جمركية عالية على السلع

[1] دلباز محمد، المرجع نفسه، ص ص 152-153.

[2] مساعد أسامة صاحب منعم، الأوضاع الاقتصادية العامة للجزائر في ظل الإدارة الفرنسية 1830-1962 و محاولات البحث عن النفط قبل الاستقلال، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية ، المجلد4، العدد3،ص ص 226-227

[3] مساعد أسامة صاحب منعم، المرجع السابق، ص 226.

الاجنبية من الدول الأخرى في حين تم الاعفاء عن الواردات الفرنسية من هذه الرسوم وفي نفس الوقت كانت القروض غير متاحة في الجزائر بصفة رسمية [1]

وفي 1851 اسست فرنسا بنك في الجزائر وهذا ما أدى إلى توفير الأموال للأوربيين و القليل للمسلمين بينما في عام 1870 تطور النشاط التجاري وخاصة الصادرات ويرجع ذلك التطور الى تشجيع الادارة الفرنسية علي الاستثمار الأوروبي من خلال جلب مختلف السلع من الخارج مثل الأقمشة كالكتان والحرير والمواد الأولية و الأواني وغيرها.[2]

كما عرفت المبادلات التجارية الجزائرية وفرنسية تطور في تصدير المرجان والحبوب والصوف والجلد والحيوانات والشمع والزيت و الاقمشة وكان المستفيد الأكبر من هذه المبادلات فرنسا لما حققته من أرباح مقارنة مع الأسعار المنخفضة التي كانت تدفعها في الإنتاج المحلي.[3]

فتمثلت التجارة في الجزائر الى نوعان تجارة داخلية والتي تتمثل في الأسواق المحلية أو الجهوية وفي الحوانيت والمعارض السنوية أما التجارة الخارجية فتتم مع أوروبا عن طريق

[1] أحمد توفيق المدني، هذه الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001، ص ص 128-129.

أحمد توفيق المدني، محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766-1791 سيرته، حروبه، أعماله، نظام الدولة و الحياة العامة في عهده، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986، ص 173.

عز الدين بلعيدي ، التجارة الخارجية للجزائر أواخر العهد العثماني، مجلة الدراسات التاريخية و الأثرية،

[3] المجلد 3، العدد 1، ص 10.

الموانئ وعن طريق القوافل فبالتالي إن التجارة في الجزائر كانت تحتل مكانة مرموقة وكانت من أهم عناصر الثروة في البلاد.[1]

[1]- محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية في الشرق الجزائري، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، ص(64-65-74)

الفصل الثاني: السياسة الإستعمارية الفرنسية خلال الجمهورية الثالثة 1870-1940

المبحث الأول: تنظيمات الادارية و قوانينها

المطلب الاول :التنظيم الاداري

بعد سقوط حكم نابليون الثالث في 4 ديسمبر 1870 تحولت السلطة الفرنسية من الجيش الي المدنيين و تأسست الجمهورية الفرنسية الثالثة[1] وبعد سقوط النظام الامبراطوري رحب به فرنسيو الجزائر و أثبتوا مند عام 1863 أنهم كلهم جمهوريون و أعداء لهذا النظام [2] و لقد كان هذا السقوط لنظام الامبراطوري فرصة نادرة للمستوطنين الاوروبيين الناقمين على النظام العسكري لفرض سيطرتهم الكاملة علي الجزائر و أنشأوا لجنة الإنقاض الوطني في 5 سبتمبر 1870 لدعم الجمهورية الفرنسية الثالثة ،فقامت هذه الجمهورية برد فعل وطني ، وليست مشكلة باريس مما جعلها تصدر في ظرف خمس أشهر 58 قرارا مرسوما يتعلق بتنفيذ إدماج الجزائر منها مرسوم كريمو ومراسيم إدارية كثيرة عدلت الهيكل الإداري الفرنسي[3]

تبعت الجمهورية الفرنسية الثالثة في إطار سياسة الإدماج الجزائر في فرنسا التي بدأت مع تطبيق النظام المدني الذي طالب به المستوطنون السابقون وحاولت الامبراطورية تطبيقه عمليا و لكنها لم تنجح عمليا ستطبق الجمهورية الفرنسية الثالثة بتقسيم الجزائر إلى ثلاث

[1]- بشير بلاح تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1889)، ج1 ،دار المعرفة ،الجزائر ،2006،ص 226.

[2]- شارل روبير اجيرون ،تاريخ الجزائر المعاصر ، المصدر، السابق ،ص 72 .

[3]- بشير بلاح ،المرجع السابق، ص 226.

مقاطعات فرنسية وهي الجزائر وهران قسنطينة و منطقة عسكرية في الجنوب[1] و تعين حكام مدنيين أصبحت الجزائر تعتبر ثالث مقاطعات فرنسية بحتة مثل سائر المقاطعات و ألغت النفود العسكري بشكل كلي في الجنوب [2]

وبعد أن ألغت جمهورية الولاية العامة .تم أيضا الغاء النظام العسكري عن المنطقة بصفة عامة [3] وتم تقسيم كل ولاية الي ثلاث أنواع من البلديات بلديات كاملة الصلاحيات وبلديات مختصة [4] وبلديات عربية [5]

1- بلديات كاملة الصلاحيات (البلديات التامة):

وهي تشمل كل المدن في الجهة الشمالية ويعني القري وهي عبارة عن إدارة ضخمة تتناسب وقيمة المدنية من حيث الغنى والاتساع والعمران فأغلب موظفين فيها من الاوروبيين فنادرا ما نجد موظف مسلم [6] فقد كانت التجاوزات لا تحصي فالضرائب المدفوعة من قبل المسلمين[7] تخدم مصالح الاوروبيين عوض أن تحسن الظروف الإجتماعية للمسلمين

---

[1]- عادل سبع رمزي حوحو ،سياسة الاحتلال الفرنسي في الجزائر (1870 م 1900)،مجلة الفكر ،المجلد 18 ،العدد 2 ،2023 ،ص 98 .

[2]- احمد توفيق المدني ،تاريخ الجزائر الي يومنا هدا ،مكتبة النهضة المعرفية ،1956 ،ص 252.

[3]- شارل روجير أجيرون، المصدر السابق، ص 81.

[4]- أبو قاسم سعد ، المصدر السابق، ص ص 26-27.

[5]- أحمد توفيق المدني ، هذه الجزائر ، المصدر السابق، ص 102.

[6]- المصدر نفسه ، ص ص 101-102.

[7]- محفوظ قداش، الجزائر، الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954م، تر: محمد المعراجي، الأكاديمية الجزائرية للمصادر التاريخية، منشورات ANEP ، 2008، 233.

وقد كتب [1]عنها جول فيري jueles ferry بأن البلدية الكاملة الصلاحيات هي عبارة عن استغلال لابن البلد عن المكشوف .فكانت هذه البلديات كاملة الصلاحيات تجري في فرنسا نفسها، فينتخب الكولون رئيس بلديتهم و يقمون بلدية منهم و قد شارك فيها بعض الجزائريين المسلمين كمساعدين مستشارين معنيين من طرف السلطات الفرنسية.[2]

2 البلديات المختلطة (البلديات المزدوجة):

وتوجد في الجهات التي يقل فيها العنصر الاوروبي يديرها موظف فرنسي مطلق التصرف يدعي المدير او (الادمنستراتور) وله مجلس ينتخب الفرنسين مهما كان عددهم بينما تعين الإدارة جماعة من أعوان لتمثيل المسلمين[3] حيث يخضع فيها الأوربيين للحكم المدني والأهالي للحكم العسكري [4] وكانت هذه البلديات المختلطة مهيأة لتصبح بلديات كاملة كاملة الصلاحيات ولكن من حسن الحظ بالنسبة للمسلمين أن تطورها كان بطيئا جدا[5]

و تتركز إدارة هذه البلدية على هيئتين أساسيتين :

---

[1]- شارل روبير أجيرون، المصدر السابق، ص 81.

- [2]أبو قاسم سعد، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج2، ط4،دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1930، ص 26.

[3]- مسعود شريبط ،موقع التنظيمات البلدية من سلطة القرار واثره علي دورها في مجال العمران الجزائر نمودجا (1615-2011) ،جامعة عبد الحميد مهري ،قسنطينة 02 ،العدد 14 ،2018،ص271.

[4]- محمد العيد معلم التنظيم الاداري في عهد الاحتلال الفرنسي واثره علي الحالة الاجتماعية للسكان بنطقة الاوراس ، مجلة العلوم الانسانية ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة محمد خيضر ،بسكرة ،قسم العلوم الاقتصادية ،العدد 4،ماي 2003 ، ص 2.

[5]- شارل روبير اجيرون، المصدرالسابق ،ص 81.

أ-المتصرف: ويخضع للسلطة الرئاسية للحكام أو الوالي العام من حيت التعيين والترقية والتأديب.

ب-اللجنة البلدية : ويرأسها المتصرف مع عضوية عدد من الأعضاء المنتخبين من الفرنسيين و بعض الجزائريين (الأهالي) الذين يتم تعيينهم من طرف السلطة الفرنسية إستنادا إلى التنظيم القبلي القائم أصلا على أساس المجموعة البشرية [1]

3/البلديات العربية (البلديات الأهلية):

وتوجد في الجنوب الجزائري ولا ينتخب السكان أحد فيها فالفرنسيون هم رجال السلطة العسكرية و الجزائريون فيها أعوان تلك السلطة من قياد وغيرهم تعينهم السلطة الفرنسية ،[2]هذه البلديات يديرها ضباط الشؤون الأهلية .[3] ولقد عرفت هذه البلديات مساومات السلطة المدنية في كل التراب الجزائري وهذا ما رفضه الاوروبيون العسكريون رفضا تاما كما كان يعين بقية الأعوان من بلدية لجمع الضرائب [4]، وقد أصبحت هذه البلدية مختلطة بعدما

[1]- شكري مستور، نظم الحكم المحلي المقارن كلية العلوم الاقتصادية و العلوم التجارية علوم التسيير، قسم علوم التسيير، جامعة الجزائر3 ،ص7.

[2]- مسعود شريبط، المرجع، السابق ،ص 271.

[3]- شارل روبير اجيرون ،المصدر السابق ،ص82.

[4]- احمد توفيق المدني المصدر السابق ،ص 103.

وصل عدد كبير من المستوطنين والمدنيين بها [1] وقد تميزت إدارة هذه البلديات بالطابع العسكري. [2]

المطلب الثاني :القوانين الادارية

كانت إحدى نتائج إلحاق الجزائر بفرنسا هي أن الوالي الحاكم أصبح مجرد زينة لا فائدة ،منها حيث كان كل وزير يدير الجزائر باسم الدمج الفرنسي و كانوا يتحدثون فيما يتعلق بوزارتهم لم يكن للموالي إلا دور تنفيذي يسيطر عليه سياسيا واقتصاديا .[3] وكان الهدف من هذه القوانين هو استعباد الشعب و إدماج جميع القوانين الفرنسية في فرنسا ،ومن بين أهم هذه القوانين و المراسيم: [4]

أولا: مراسيم تمكين المستوطنين :

-مرسوم 4 اكتوبر 1870 م:يمنح في هذا المرسوم ستة نواب المستوطنين في الجمعية الوطنية الفرنسية حق التصويت على المقاعد المحددة لهم في الانتخابات.

-مرسوم 08 اكتوبر 1870 م :يخضع جميع القبائل في مناطق الاستيطان لسلطة المستوطنين المدنية.

---

[1]- شارل روبير اجيرون ،المصدر السابق ،ص 82.

[2]- شكري مستور، المرجع السابق ،ص 7.

[3]- احمد توفيق المدني ،تاريخ الجزائر الي يومنا هدا ،المصدر السابق ،ص ص252 -253.

[4]- شارل روبير اجيرون ،تاريخ الجزائر المعاصر ،المصدر السابق ،ص 82 .

-مرسوم 10نوفمبر 1870 م: يخضع المناطق العسكرية لسلطة المتصرفين في العاصمة و وهران وقسنطينة

-مرسوم 24 ديسمبر 1870 م:يضم أراضي القبائل الجزائرية المجاورة لمناطق الاستيطان إلى المناطق المدنية و غيرها من المراسيم. [1]

ثانيا: مرسوم كريمو 24 اكتوبر 1870م

سمي بهذا الاسم نسبة لمن وضعه أدولف كريمو [2] الذي طرح فكرة التجنيس[3]الجماعي لليهود لأول مرة، وتعود مناقشة هذه الفكرة لأول مرة في لجنة يهودية جزائرية حيث اقترح في هذا المرسوم لإخضاع اليهود للقوانين المدنية الفرنسية في عام 1843 كما استغل كريمو حالة الطوارئ في فرنسا التي سمحت للحكومة الفرنسية بتنفيذ القوانين دون الحصول على موافقة من البرلمان لمنح الجنسية الفرنسية لليهود الجزائريين و دمجهم بالمجتمع اليهودي الفرنسي.[4]

[1]- بشير بلاح ،تاريخ الجزائر المعاصر ،المرجع السابق ،ص ص 231-232 .

[2]- ادولف كريمو :هو اسحاق موشي كريمو (1796-1880) محامي سياسي فرنسي يهودي انتخب نائب علي مدينة الجزائر 1848 كان وزير لعدل لفرنسا 1848 كما كان يدافع علي مصالح اليهود في الجزائر،انظر :بشير بلاح المرجع نفسه ص 232.

[3]- امال معوشي ،يهود الجزائر و الاحتلال الفرنسي (1830-1870م) ،دار الارشاد لنشر والتوزيع ،الجزائر ،2013 ،ص 196.

[4]- امال معويشي يهود، الجزائر م الاحتلال الفرنسي (1830-1870)، المرجع السابق، ص 196 197 .

ولقد أثمرت جهود هذا مرسوم في 24 اكتوبر 1870 الذي سبق و قلنا نمى على تجنيس جماعي ليهود الجزائر البالغ عددهم آنذاك 34.574 يهودي بالجنسية الفرنسية مع إعطاء لهم حقوق القانونية و السياسية و الاقتصادية ز الاجتماعية [1]

ثالثا : قانون الانديجينا (الأهالي):

في 26 جوان 1881 وهو عبارة عن مجموعة من القوانين الاستثنائية التي فرضت على الجزائريين مند زمن مضاعف إليها القوانين الجديدة وتقتضي منهم إظهار الطاعة والخضوع الكلي للمستوطنين وهي تسلط عليهم أنواع كثيرة من العقوبات الزاجرة (السجن مصادرة الاراضي فرض الضرائب ..... الخ) و كان هذا القانون بحق أداة إرهابية لقمع الأهالي لقي استغراب بحق الفرنسين المتعاطفين مع الأهالي [2] ولقد ركز قانون الأهالي على جملة من المسائل تتمثل في :

-عدم التقيد بالقرارت الإدارية المتضمنة الاستفادة من الأراضي الجماعية.

-تأخر في دفع الضرائب.

-إيواء أي شخص اجنبي يتحرك بدون رخصة في أماكن المحظورة.[3]

[1]- بشير بلاح ،تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق ،ص 232.

[2]- عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر، (1830-1954)،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر، 2014 ص ص 119-120.

[3]- محفوظ قداش، الحزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954، المرجع السابق، ص243.

-انتقال من منطقة إلى أخري دون دفع رخصة.

-السكن في مكان معزول دون رخصة من البلدية.

-رفض أم عدم تنفيذ أي عمل يؤدي إلى السخرية لسلطات الإدارية.

-فتح مساجد أو مدارس تعليمية و زوايا دون رخصة.[1]

رابعا: مرسوم إلحاق الجزائر:

إن إصدار مرسوم إلحاق الجزائر إداريا بفرنسا في 26 أوت 1881م ، و هو المرسوم الذي ظل معمولا به حتى سنة 1896م ، بمقتضاه أصبحت إدارة في الجزائر تابعة للوزارة المختصة بباريس ، و بعد صدور هذا المرسوم تم الجمع بين السلطتين المدنية و العسكرية، ما عدا مناطق الجنوب الصحراوية ظلت خاضعة للنظام العسكري [2] أما ميزانية المصالح مدينة الجزائر فقد أصبحت تقرر من قبل الوزراء كل في مجال تخصصه ، حول اقتراح الحاكم العام الذي يأخذ رأي المجلس العالي ، و هي ملحقة للميزانية العامة للدولة. [3]

[1]- يحي بوعزيز، سياسة التسلسل الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية 1830، المرجع السابق ، ص ص 38-40.

[2]- حورية طبعة ، سياسة الاستيطان ، النظام العقاري الفرنسي في الجزائر المستعمرة (1871-1914)، مجلة رفوف، المجلد السابع، العدد الثالث، أدرار06 سبتمبر 2019، ص 146.

[3]- وليد بوشو ، الحكومة العامة و تطورها ضمن الإدارة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر (1830-1939)، المجلة التاريخية الجزائرية ، المجلد 9، العدد 2، الجزائر، 2021، ص 644.

خامسا: قانون الاستقلال المالي 1900:

في 19 ديسمبر 1900، تم إنشاء الحكم الذاتي في الجزائر، و هو الإجراء الذي طالما و طالب به الكولون و أنصارهم منذ فترة طويلة ، بالإضافة إلى ذلك ، قدم هذا القرار الأخير شخصية مدنية فرنسية للجزائر ، و منحها ميزانية خاصة يقترحها الحاكم العام و يناقشها النواب الماليون[1] تم إرسالها بعد ذلك إلى باريس للمصادقة عليه و إعلائه [2] إن هذا القانون يضمن للجزائر ميزانيتها الخاصة و بالتالي الاستقلال المالي ، و لكن نظام الميزانية الكاملة في الجزائر تميز بخاصيتين فهو لم يمنح للجزائر الاستقلالية السياسية من جهة ، و لم يتجسد هذا الاستقلال المالي في شكل ميزانية حقيقية للدولة لأنه ما زال يغلب الطابع الاستعماري آنذاك.[3]

المبحث الثاني: القوانين القضائية و العقارية:

المطلب الأول: القوانين القضائية

حاولت السلطات الفرنسية منذ احتلالها للجزائر على تطبيق سياسة الإدماج في المجال القضائي بالجزائر ، و هذا من خلال إلغاء جهاز العدالة الإسلامية ليحل محله جهاز قضائي فرنسي مخترقة بذلك بنود اتفاقية 4-5 جويلية 1830 التي أبرمتها مع الداي

[1]- أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، المرجع السابق، ص 28.

[2]- بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق ، ص 235.

[3]- مراد بقالم، خصوصية قوانين المالية في النظام الجزائري ، جامعة حسيبة بن بوعلي ، الشلف ، ص ص 605-606.

حسين.[1]لأنها اعتبرت العدالة الاسلامية عدالة مرتشية حيث تمكنت منذ عام 1870 من إضعاف صلاحيات هذه العدالة [2]و في سنة 1871 أعلن الحاكم العام دو قيدون (de geydon) بأنه يجب إلغاء القاضي المسلم و تعويضه بقاضي فرنسي وفقا لمبدأ أنهم هم الغالبون[3] و أن إقليم ما وراء البحار ليس إلا امتدادا للدولة الأصل فيجب أن يوضع تحت نفس النظام السائد و فيما يلي القوانين المتعلقة بالقضاء التي أصدرت في عهد الجمهورية الثالثة:

1- مرسوم 28 أكتوبر 1870:

أقام هيئات المحاكم الجنائية من المستوطنين و اليهود فقط ، فأصبح مصير المسلمين المتهمين بين أيادي أعدائهم القوميين و نتج عن ذلك على سبيل المثال الحكم بإعدام 71 جزائريا عام 1872 لمجرد اتهامهم بالتسبب في حرائق الغابات.

2-مرسوم 26 يوليو 1873:

مرسوم يجر القضاة المسلمين من النظر في قضايا الملكية و الاستحقاق.

[1]- رمضان بورغدة ، جوانب من تطور السياسة القضائية الفرنسية في الجزائر خلال 1830-1892، مجلة كلية الآداب و العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة 08 ماي 1945 ، قالمة، العدد4 ، 2009، ص 02.

[2]- بشير بلاح، المرجع السابق، ص 235.

[3]- بشير بلاح ، المرجع السابق، ص 240.

3-مرسوم 29 أوت 1874:

حصر تواجد القضاء الإسلامي في بلاد القبائل في قضايا الصلح (juges) المسلمين فقط، و أمر بإلغاء المحاكم الاسلامية في المنطقة و استبدالها بنظام "الجماعة الأهلية" التي كانت تستمد أحكامها من الأعراف و التقاليد لا من الشريعة ، كما قرر المجلس الأعلى للقضاء بالجزائر بموازاة ذلك و إنقاص عدد القضاة المسلمين من 184 قاضيا إلى 80 فقط.

4- مرسوم 10 سبتمبر 1886:

حول حل الخلافات المدنية و التجارية بين المسلمين لقضاة الصلح الفرنسيين و لم يبقى للقضاة المسلمين سوى الفصل في قضايا الأحوال الشخصية و المواريث.

5- قرار 25 ماي 1892:

الذي نزع من القضاء الاسلامي كل سلطة و حصر نضر القاضي المسلم في الأنكحة و المواريث، و تنفيذ أحكام قضاة الصلح الفرنسيين.

-و بعد ذلك الإدارة الاستعمارية على تمثلها التام للمبدأ الذي وضعه أول حاكم عام في عهد الجمهورية الثالثة الأميرال دو قيدون في هذا المجال بقوله عام 1874: " يجب أن يمحى القاضي المسلم أمام القاضي الفرنسي ، إننا نحن الغالبون". [1]

المطلب الثاني: القوانين العقارية:

أولا: مصادرة الأراضي

تعرضت الجزائر خلال الفترة الاستعمارية لاستغلال اقتصادي كبير، ارتكز شقه الأساسي على مسألة الأرض ، لأنها تعتبر الهدف الأول لمعظم المشاريع الاستيطانية ، حيث اعتمد المستعمر على القوة العسكرية تارة و القوانين و المراسيم التعسفية تارة أخرى[2]. و هكذا شهدت الجزائر حركة استيطانية مكثفة لأملها في تحقيق إعمار ريفي فرنسي بفضل التنازل المجاني على الأراضي فاستدعوا سكان الألزاس و اللورين الذين كانت الحكومة قد وعدتهم بمائة ألف هكتار من الأراضي الجيدة لكنها فشلت في إحضارهم ، فمن أصل 1173 عائلة أسكنت بنفقات باهضه (6500 فرنك للأسرة) لم يستقر في الأرض سوى 387 عائلة ، ثم آثر الاستيطان الرسمي أن يتجه إلى فلاحي جنوب شرقي فرنسا و إلى فرنسيي الجزائر و كان نجاحه أفضل، فوصلت من فرنسا 4000 عائلة في 10 سنوات ، و

[1]- بشير بلاح، المرجع السابق، ص ص 239-240.

[2]- حياة قنون، الاستيطان الفرنسي و مصادرة أراضي الجزائريين خلال القرن 19، العدد 3-4، جامعة سيدي بلعباس ، د-س ، ص 149.

من عامي 1781 إلى 1882 أنشأت الإدارة أكثر من 198 قرية يسكنها 30 ألف نسمة،[1]إلى جانب هذا الاستيطان الرسمي صدرت العديد من القرارات و القوانين التي تدعو إلى الاستيطان الحر أهمها:

1-قانون وارني(warnier) 26 جويلية 1873:

قانون وارني و يسمى كذلك بقانون المستوطنين[2]، نص على إخضاع قانون الملكية العقارية في الجزائر للقانون الفرنسي، و إلغاء جميع القوانين العقارية القائمة على الشريعة الإسلامية و تقسيم الأراضي الجماعية المملوكة للقبائل و العائلات على الأفراد ، و إعادة التأكيد على حيازة الجزائريين عقود ملكية الاعتراف لهم بملكيتها ، حيث استهدف المشرعون الفرنسيون بذلك إزالة ما تبقى من العقبات التي تحول دون انتقال الأراضي إلى المستوطنين[3].و هكذا يتم إنشاء الملكية الفردية.

و يهدف هذا القانون أساسيا إلى القضاء على الملكية الجماعية فيكفي أن يطالب شخص واحد من القبيلة بنصيبه في الأرض حتى تتحول ملكية الأرض له و هكذا يسهل بيعها للمعمرين، و هكذا ازدادت نفوذ المستوطنين بالجزائر و تم تصنيفهم على أساس مواطنين من الدرجة الأولى و أنهم أصحاب الأرض الحقيقين على حساب السكان الأصليين

[1]- شارلر أجيرون، المرجع السابق، ص 86.

[2]- شارل روبير أجيدون، المرجع السابق، ص 87.

[3]- بشير بلاح ، المرجع السابق ، ص 248.

بدليل استحداث بلديات كاملة الصلاحيات شبيهة بالبلديات الفرنسية ، حيث يديرها رئيس بلدية و مجلس بلدي يتم انتخابهما بالاقتراع العام ، و بلديات مختلطة و تضم أغلبية من السكان الجزائريين المسلمين تطبق عليهم قوانين عسكرية (استثنائية تعسفية) و أقلية أوروبية ذات قوانين مدنية.

و لا بد من الإشارة إلى أنه خلال الفترة الأولى من الإعلان عن قيام الجمهورية الفرنسية الثالثة توالت القرارات الخاصة بالجزائر، حيث بلغت 68 قرار في مدة خمسة أشهر، من بينهم تعيين الجنرال أدميرال دي غيدون 1871-1873 أول حاكم عام مدني جديد ، وهكذا فإن سياسة الاندماج و الاستعمار و الإلحاق قد أنعشت ، حيث تجنس من 1870 إلى 1901 حوالي 57,132 يهودي.[1]

و هكذا أمنح قانون وارني مكانة هامة للاستعمار الحر و وضع حد نهائي لصالح الكولون المدنيين فما بين 1871-1880 فقدت الأراضي الجزائرية بنيتها التقليدية و خلال هذه الفترة تحول الكولون المدنيون إلى مجموعة ضغط على شعب المستعمرة المكون أغلبه من الفلاحين و قد استخدم القانون كحل ثاني للقضاء على ثورات الفلاحين و كسلاح قانوني من أجل السيطرة على الأراضي ، و هكذا يكون قانون وارني قد منح للأوروبيين طريقة

[1]- يحي بوعزيز ، المصدر السابق، ص 26.

قانونية لشراء الأراضي التي تمتلكها القبائل بشكل جماعي[1].و هذا القانون يحتوي على 32 مادة مقسمة على ثلاث أبواب:

الباب الأول : أحكام عامة، الباب الثاني: الاجراء المتعلق بتحديد الملكية الفردية ، الباب الثالث: أحكام انتقالية ، و يمكن إيجاز ما تم فيه:

-ضرورة إخضاع كل ما له علاقة بالملكية العقارية في الجزائر كالقانون الفرنسي بغض النظر عن أصحابها.(المادة 1).

-إلغاء جميع المعاملات المستندة إلى الشرع الإسلامي أو العرف و التي تتعارض مع القانون الفرنسي.

-التطبيق الفوري للقانون الفرنسي حيث لم يعد محصورا في المعاملات العقارية بين المسلمين و غير المسلمين، أو بين الأوروبيين و إنما حتى بين المسلمين أنفسهم[2].

حيث شملت العقارات الواقعة بالمناطق التي خضعت لتطبيق أمرية 21 جويلية 1846 أو المعفية من تطبيق هذه الأمرية، أو العقارات التي لها عقود موثقة و إدارية لا تستدعي إصدار عقود جديدة أثناء إجراء التحقيق الشامل المنصوص عليه من الباب الثاني في هذا

[1]- عدة بن داهة، المرجع السابق، ص 398-399.

[2]- عبد الكريم حرمة، مصادرة الأراضي في السياسة الفرنسية الاستعمارية و انعكاساتها على المجتمع الجزائري، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، تاريخ الجزائر المعاصر ، قسم العلوم الانسانية ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية و العلوم الاسلامية ، أدرار، 2023/2022، ص 100.

القانون أما بقية الملكيات لا تخضع للقانون الفرنسي إلا بعد إصدار عقود الملكية (المادة 02).

-لا توزع ملكية الأرض على أفراد القبيلة إلا بقدر المناطق التي يتمتع بها كل مستفيد فعلا ، و يكون الفائض إما ملكا للدوار كملكية مشتركة أو للدولة كممتلكات شاغرة أو غير مستغلة. (المادة 03).

-من خلال هذه المواد يظهر جليا العمل على إبعاد المعاملات الشرعية الاسلامية بخصوص العقار ، و العمل على فرنسة الممتلكات لتسهيا إحصائها و تحويلها للمعمرين[1] حيث كان بيع أراضي الملك الشائعة بالمزاد يطلب من المضارب أن يشتري أرضا مشتركة صغيرة إلا أن التواطؤ مع كتاب العدل وكلاء الأعمال صدم الوحدة الشائعة و شراء أراضي بنفقات زهيدة.[2]

و قد كانت وراء هذا القانون العديد من الأهداف أهمها: تأسيس الملكية الفردية حسب هذا القانون العديد من الأهداف أهمها: تأسيس الملكية الفردية حسب هذا القانون معناه منح صيغة قانونية كممتلكات المسلمين و الاعتراف بها من طرف الدولة.

و تجدر الإشارة إلى أنه مع بداية تطبيق القانون شهدت البلاد نشاط كبير للحركة الاستيطانية ففي الفترة ما بين 1871-1881 خصصت الحكومة مبالغ خيالية بهدف تثبيت

[1]- عبد الكريم حرمة، المرجع السابق، ص 101-102.

[2]- شارل روبير أجيرون، المصدر السابق، ص 88.

3600 أسرة و بناء 300 قرية استيطانية ، أما في الفترة 1863-1885 لم يبع للجزائريين سوى 52,005 هكتار من أراضيهم مقابل شراء 11,320 هكتار من أراضي الأوروبيين ، و من أمثلة ذلك طبق قانون في الجزائر العاصمة على حوالي 72 دوار و 14 منطقة على مساحة إجمالية قدرت ب 660 ألف هكتار حيث أن أغلب القبائل كقبيلة هاشم قد باعت جل أراضيها للأوروبيين بعد تسليم عقود الملكية الفردية.[1]

2-قانون 22 أفريل 1887:

قامت السلطة الفرنسية بإصدار قانون 22 أفريل من أجل تدارك الخلل في قانون 1873 ، تضمن بيع الأراضي المشاعة في المزاد العلني الأوروبي دون إشراط الإقامة فيه بالإضافة إلى تسهيل عملية نقل ملكية الأراضي و تسريع وتيرة العمليات الإدارية.[2]

-نتج عن هذا القانون نتائج سلبية على السكان الأهالي من خلال فقدانهم آلاف الهكتارات في كل ربوع الوطن ، و ما جعله مختلف عن القوانين التي سبقته أنه لم يكثف بالمناطق التلية و إنما توسع ليتعمق في المناطق الداخلية و الجنوب ، حيث كانت أكثر الأراضي التي فقدها سكان هذه المناطق إنتزعت منهم بحجة أنها شاغرة ، فما بين 1887-1889 تم الاستيلاء على 957 ألف هكتار بصفة مجانية كانت ملك لأكثر من 224 قبيلة.[3]

---

[1]- عبد الكريم حرمة، المرجع نفسه، ص ص107-108.

[2]- بشير بلاح، المرجع السابق، ص 249.

[3]- عبد الكريم حرمة، المرجع السابق، ص 117.

3-قانون 16 فيفري 1897:

يعتبر هذا القانون مكمل لقانون 1887 الذي وجدت السلطات الاستعمارية نفسها تواجه صعوبات لتحقيقه بسبب العقبات التقنية التي تتطلب إمكانية مادية و بشرية جد ضخمة [1] و لمواجهة و التخلص من هذه العقبات التي كانت تتعرض لها الملكية الجماعية و حتى لا تعيق النشاط الاستعماري لجأ لسن قانون جديد [2]استند على مشروع أنجزته لجنة كولان ، ليصبح هذا المشروع بمثابة قانون تم إدخاله على قانوني 1873 و قانون 1887 م[3] فبعد تطبيق هذا القانون على العديد من المناطق تبين أنه لا يختلف عن سابقيه حيث ساهم في تسريع عملية انتقال الأراضي من الجزائريين إلى المستوطنين ، فبعد 5 سنوات فقط من بداية العمل بهذا القانون أي من 1898 إلى 1903 تم إصدار عقود ملكية بحوالي 40 ألف هكتار بعد القيام ب929 تحقيق جزئي بطلب من أصحابها.

-إلى سنة 1917 نجح هذا القانون في تأسيس الملكية الفردية على مساحة قدرها 254،518 هكتار و تزايد المخزون العمومي إلى 12 ألف هكتار.[4]

[1]- عدة بن داهة، المرجع السابق، ص 110.

[2]- بشير بلاح ، المرجع السابق، ص 249.

[3]- عدة بن داهة ، المرجع السابق، ص 410.

[4]- عبد الكريم بن حرمة، المرجع السابق، ص 125.

4-قانون الغابات:

هو قانون أصدرته الحكومة الفرنسية فقد بدأت منذ السنوات الأولى للاحتلال بوضع يدها على الغابات الجزائرية و ما فيها من أخشاب و ثروات فكانت في البداية يمنع قطع الأشجار و كان ذلك خلال السنوات التالية(1874-1887) الذي حرم على الجزائريين استغلال الغابات و وضع عقوبات صارمة في حالة الحرائق.[1]

ثانيا: الضرائب

كانت الضرائب مقسمة إلى قسمين : الضرائب الأوروبية و الضرائب الأهلية، فأما الأهلية فقد كانت العشر و هي ضريبة على نتاج الفلاحة و الزكاة هي ضريبة على المواشي و الحكر، ضريبة على الفلاحة و ضريبة النخل على الواحات، أما الأوروبيين فيدفعون ضرائب خاصة خفيفة ، أما بالنسبة للضرائب الأوروبية فهي نوعان : ضرائب شخصية تتمثل في الضريبة العقارية على الأملاك الميتة و الغير ميتة و الضريبة على الدخل و رأس مال و على أرباح الفلاحة و الضريبة على أرباح الصناعة و التجارة و ضرائب غير شخصية : تشمل ضريبة بيع المشروبات و الدخان و الكحول و الخمور.[2]

[1]- عبد الكريم حرمة ، المرجع نفسه، ص 127.

[2]- أحمد توفيق المدني ، المصدر السابق، ص 284.

المبحث الثاني : انعكاسات السياسة الفرنسية خلال الجمهورية الثالثة في الجزائر

المطلب الأول: انعكاساتها على الجزائريين

تعرض المجتمع الجزائري لتغيير جذري و تدمير بسبب الانعكاسات السياسة الفرنسية لجمهورية الثالثة، و التي خلفت الألم و معاناة شديدة و مزرية و تفكيك للبنيات القبلية التقليدية [1] و تتمثل هذه الانعكاسات فيما يلي:

أولا : تفكيك البنية القبلية

تعد القبيلة إطارا جماعيا و سياسيا يجمع بين العامل الديني و الأرض ، و هو ما دفع الإدارة الفرنسية تعمل على تفكيك هذه البنية الاجتماعية التي تجمع الشعب الجزائري ، و بالفعل من خلال المراسيم التي أصدرتها السياسة الاستعمارية خلال الجمهورية الثالثة بتقسيم و إلغاء كيان القبيلة كوحدة أساسية يقوم عليها النظام الاجتماعي في الجزائر.[2]

ثانيا: تدهور المستوى المعيشي لشعب الجزائري

تأثرت حياة وصحة الشعب الجزائري بانتشار الأمراض و الأوبئة ، و ذلك وفقا لتقرير فرنسي في عام 1874 ، ليست المجاعة في تاريخ إفريقيا نتيجة للجفاف و الطبيعة ، و لكنها تعود إلى التوازن الاجتماعي الذي عرف تراجع كبير في نمو السكان ، بالإضافة إلى

[1]- محفوظ قداش، تاريخ الجزائريين ، تاريخ الجزائر 1830-1954 ، المرجع السابق ، ص 227

[2]- يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري و التركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، المصدر السابق، ص 35.

إنقراض الماشية وانعدام المساحات الزراعية ، مما أدى إلى صعوبة إمكانية الجزائريين الحصول على القوت الضروري لبقائهم على قيد الحياة.[1]

ثالثا: انتشار الربا

حاولت الإدارة الاستعمارية في الجزائر تطبيق القوانين من الحد من الربا و مراقبة القروض الربوية و فرضها على الجزائريين و الأوروبيين ، فأصبحت مسألة الربا تتخلل على الجزائريين و ذلك من خلال إفلاس السكان و تجريدهم من أملاكهم و تحويل الفلاح الجزائري كخماس في أرضه ، و ظل هذا الانتشار حكرا على الشعب الجزائري و جعلته كأداة مماليمة في خدمة مصالحها.[2]

رابعا: الاستيلاء على الأراضي الجزائرية للمستوطنين و تراجع النشاط الفلاحي

كان لتوسيع حركة الاستيطان الفرنسي في الجزائر و ذلك ساهم في اجتماع عدة قوانين فرنسية ساعدت في دمج الجزائر في الاقتصاد و يتم ذلك عن طريق الحصول على الأراضي الزراعية بواسطة المستوطنين ، و ذلك عن طريق انتزاع الأراضي الجزائريين أو الحصول عليها بشكل غير قانوني على حساب الجزائريين.[3] من خلال القوانين التعسفية التي جاءت بها هذه السياسة الفرنسية الثالثة و ذلك من خلال استلاء على أجود الأراضي

[1]- عمار بوحوش ، تاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، المرجع السابق، ص ص ، 143-144.

[2]- محمد شقرة، الجزائريون و المسألة الربوية الاستعمارية الفرنسية 1830-1900 ، مجلة الإحياء، المجلد 22، العدد 30، جامعة باتنة، جانفي 2022 ، ص ص ، 8-10.

[3]- محفوظ قداش، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954، المرجع السابق، ص ص، 227-228.

في الجزائر و هذا من أقصى العقوبات التي تطبقت على الأهالي و نتيجة ذلك استطاع الأوروبيين من تجريد الفلاحين الجزائريين من اراضيهم و أخذها المستوطنون لزراعة فيها مختلف المنتوجات كالكروم، التمر...[1]

خامسا: الهجرة و تهجير إلى الخارج:

الهجرة هي ظاهرة قديمة تتمثل في انتقال الأفراد أو الجماعة من منطقة إلى أخرى بهدف تحسين أوضاعهم أو الهروب من الاضطهاد الاستعماري.[2]

و تعود الهجرة الجزائريين منذ عام 1832، و ذلك بسبب تعرضهم لسلب حقوقهم[3]و لقد تعددت أسباب لهجرة للجزائريين و ذلك نتيجة تطبيق القوانين الاستثنائية و المحاكم القاسية التي فقدت للجزائر سيادتها و أدت إلى الجزائري تفكير في الهجرة إلى الخارج[4]، و لكن حسب عمر الجمهورية الثالثة كانت الهجرة نحو البلدان العربية الاسلامية ، في الفترة ما بين 1888-1998 ، حيث انتقل جماعات من الجزائريين نحو المشرق في بلاد الشام و الحجاز و غيرها بحثنا عن الاستقرار و العمل.[5]

---

[1]- عيمراوي أحميدة وآخرون، آثار السياسة الاستعمارية و الاستيطانية في المجتمع الجزائري (1830-1945)، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1945م، الجزائر ، 2007، ص 50.

[2]- بشير بلاح ، المرجع السابق، ص 317.

[3]- علي محمد الملابي، كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي ، دار المعرفة ، بيروت ، د س ، ص 713.

[4]- بشير بلاح ، المرجع السابق، ص ص، 318-319.

[5]- عمار علال، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام(1847-1918) ، دار الهومة، الجزائر، 2007، ص (51-52-53).

سادسا: قيام الثورات و انتفاضات الشعبية

لقد كانت لهذه السياسة رد فعل على تشكل الثورات الشعبية ، رد فعل تجاه سياسة فرنسا في الجزائر، و من بينها ثورة المقراني في عام 1871م، و ثورة الشيخ بوعمامة 1881م، حيث كانت نتيجة قيام هذه المقاومات الشعبية هو الغزو و السيطرة السياسية الجمهورية الفرنسية الثالثة على الجزائريين و الإعتداء على مقدساتهم و تفريغ مخازنهم بهدف تجويع و تخويف الشعب الجزائري.[1]

ثانيا: انعكاسات سياسة الجمهورية الثالثة على المستوطنين

أ-إدارة الجزائر و تنميتها:

شجعت الحكومة الفرنسية هجرة الأوروبيين إلى الجزائر و استقرارهم فيها بمنحهم الأرض مجانا أو بأسعار رمزية تدفع على مدى طويل ، و بتجهيزهم بالعتاد، و إمدادهم بالقروض المسيرة و تعبيد الطرقات و مد سلك الحديد و بناء السدود و مد قنوات الري و توزيع الكهرباء و غير ذلك من المرافق الضرورية ، ثم قاموا في الثلث الأول من القرن 20 على زرع أعداد هامة من المستوطنين القادرين على "إدارة الجزائر و تنميتها" و قاموا بإنشاء

[1]- علي محمد الملابي، المرجع السابق، ص 695.

197 مركز استيطان ما بين 1871 و 1878 و بناء 264 قرية و تقديم 401,000 هكتار للمستوطنين.[1]

ب-بناء المستوطنات:

إن الاستعمار الفرنسي استعمارا استيطانيا الهدف منه الاستحواذ على الجزائر و إلحاقها بفرنسا و اعتبارها ولاية فرنسية حيث تم إلحاق مساحات شاسعة حوالي 306,614 هكتار ، و تعرضت 78 ملكية خاصة للمصادرة و ألحقت بأملاك الدولة و بلغت عمليات القطاع 446,406 هكتار من بينها 301,614 هكتار من الأراضي الزراعية و 54,416 من أراضي الرعي و 90,429. [2]

ج-التحكم في القطاع الزراعي:

بعد استيلاء المستوطنين على أجود الأراضي الجزائرية طور قطاعا زراعيا حديثا ساهم بثلثي الناتج العام للبلاد أهملوا المحاصيل المعاشية و في مقدمتها الحبوب و اتجهوا إلى زراعة المحاصيل التي تخدم الاقتصاد الفرنسي:

-الأعناب: ظل القمح المحصول الأساسي للزراعة إلى أن ظهرت الإصابات الأولى كمرض "أكفيلوكسيرا" على أشجار العنب بفرنسا عام 1885.

[1]- بشير بلاح، المرجع السابق، ص ص،251-252.

[2]- فؤاد عزوز، التشريعات العقارية الفرنسية في الجزائر خلال فترة الحكم المدني 1870-1900، التشريعات العقارية الفرنسية خلال فترة الحكم المدني، المجلد الأول، سطيف، 2019،ص 298.

-الحوامض: بدأ الاهتمام بزراعتها منذ خمسينات القرن 19 و تحديد في سهول متيجة، سكيكدة...، حيث بلغت مساحتها حوالي 50,000 هكتار، و إنتاجها 50 طن و الصادرات نحو 150,000 طن في المنتوج سنويا.

-الحلفاء: اهتم بها المحتلون لقيمتها التصديرية ، وقد تركز استغلالها في الحقول العليا الغربية، و بلغ حجم صادراتها 140,000 طن عام 1925.

-الفلين: بدأ إستغلاله في أوساط القرن 19 في جبال القل خاصة ، و أصبح في القرن 20 واحدا من أهم الصادرات الجزائرية.[1]

[1]- بشير بلاح، المرجع السابق، ص 253.

الفصل الثالث: التكتيك العسكري للمقاومات الشعبية خلال الجمهورية الثالثة (1870-1940)

المبحث الثاني: مقاومة الزعاطشة

تعتبر واحة الزعاطشة بمنطقة الزاب ببسكرة إحدى المناطق التي شهدت مجازر وحشية و بشعة على يد المستعمر الفرنسي فمقاومة الزعاطشة تعد أحد أمجاد الشعب الجزائري حيث كانت امتداد لمقاومة الأمير عبد القادر.

أولا: دراسة جغرافية لمنطقة الزيبان:

تنقسم الصحراء المنخفضة إلى أقاليم صغرى و هي:

(العرق الشرقي الكبير، سوف، واد ريغ، الصحراء البترولية) و ذلك حسب التقييم الذي اعتمده مجال الهوية المرجعية espace de reference identitaire الصحراء المنخفضة تعتبر حوض رسوبي واسع تمتد من الزيبان شمالا إلى غاية حاسي مسعود جنوبا ليبدأ الارتفاع يظهر في جبال الهقار و التاسيلي، و يحدها غربا الشبكة الميزابية ، و الشرق العرق الشرقي الكبير و الجزء الشمالي من منطقة الزيبان و المعروفة إداريا بولاية بسكرة و التي تضم 33 بلدية و 12 دائرة بمساحة إجمالية تقدر ب 21,509,80 كلم^2 يحدها شمالا ولاية باتنة ولاية المسيلة من الشمال الغربي و ولاية "خنشلة" من الشمال الشرقي و ولاية الجلفة من الجنوب الغربي و ولاية الواد من الجنوب الشرقي و ولاية ورقلة من الجنوب.[1]

[1]- جهينة بوخليفة قويدر، منطقة الزيبان: دراسة طبيعية جغرافية، مجلة قيس للدراسات الانسانية و الاجتماعية، ع6، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر ، ص 1463

ثانيا: أصل التسمية

1-لغة:

وردت مفاهيم للزاب في العديد من المصادر التاريخية ، و حسب ياقوت الحمودي يعرفه قائلا: زاب الشيء إذا جرى" و قال :زاب يزوب إذا انسل هربا، والذي يعتمد أن زاب مللك قدماء ملوك الفرس"، و إذا جمعت قيل لها الزوابي: و هي الزاب الأعلى بين الموصل و أربيل.[1]

2-اصطلاحا:

و قد جاء في الموسوعة العربية الميسرة الزاب نوعان نهر الدجلة يتصلان في الضفة اليسرى، فالزاب الأعلى أو الأكبر له أهمية كبيرة في تاريخ الحرب بين العرب و البيزنطيين ، وكذلك قال: الزاب هو بلد الأندلس ، ثم قال و نهر بالموصل و نهر بأربيل بين سوراء و واسط ونهر آخر يقربه و على كل منهما كرة و هما الزابان و الأصل الزابيان و تجمع بما حولهما من الأنهار الزوابي.[2]

[1]- لياقوت الحمودي، معجم البلدان، دار الصادرات، بيروت، 2006، ج3، ص 123.

[2]- عبد القادر بومعزة، بسكرة في عيون الرحالة الغربيين، ج1، دار علي بن يزيد للطباعة و النشر ، بسكرة، الجزائر، 2016، ص 16.

ثالثا: التعريف بواحة الزعاطشة

هي قرية صغيرة واقعة في إقليم الزاب الغربي على بعد 35 كيلومتر من بسكرة[1]، و هي عبارة عن واحات يحيط بها النخيل و حولها أسوار من جميع الجهات، كما أن اراضيها مقسمة بحوائط تفصل بين الأجناس المختلفة.[2]

رابعا: أسباب ثورة الزعاطشة

إن الثورة المعروفة بثورة الزعاطشة أهم و أكبر من أن تحصر في واحة الزعاطشة فقط، رغم أن هذه الواحة تحملت أكبر نسبة من التخريب و الدمار، فجغرافية الثورة شملت : الحضنة و الزيبان و اجزاء من الأرواس و الصحراء، واشتركت فيها الخنقة و طولقة و بسكرة و بوسعادة و واحات عديدة أخرى مثل: فرفار و ليشانة وساهم في آثارها و قيادتها عدد من رجال دين البارزين، شيوخ الطرق الصوفية أمثال عبد الحفيظ الخنقي و زعيم ثورة الأوراس 1858 الذي تقول الروايات أنه جاء ب 700 جندي لفك الحصار على واحة الزعاطشة فهي في الحقيقة امتدادا لثورة الأمير عبد القادر ، فبالرغم من احتلال بسكرة الظاهري لكن السكان لم يتقبلوا الوضع و أصبحوا يترصدون الفرصة للانتفاضة على

[1]- شكبي شهرزاد ، ثورة واحة العامري و علاقتها بالمقاومة الشعبية بمنطقة الزيبان في القرن التاسع عشر، رسالة ماجستير في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، قسم التاريخ و علم الآثار ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009/2008، ص 41.

[2]- جلال يحي، السياسة الفرنسية في الجزائر (1830-1960) ، ط1، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة، مصر، 1959، ص ص 174-175.

العدو.1 فهي تعتبر بداية للثورات الشعبية الغير و يمكننا إنجاز أهم الأسباب التي أدت إلى قيام ثورة الزعاطشة في مجموعة من النقاط و هي كالتالي:

الدافع الوطني و الديني للجزائريين و الذي يتمثل في الرفض التام للاستعمار الفرنسي.

-زيادة الادارة الفرنسية في الضرائب المفروضة على النخيل من 15 سنتيما إلى 45 سنتيما أي بنسبة مئوية قدرها 300% على الرغم من تدهور محصول التمور بين الحين و الآخر بسبب الجفاف و اكتساح الجراد.[1]

-رغبة الشيخ بوزيان في مواصلة مسيرة قائده الأمير عبد القادر، رغم سياسة الترهيب التي اعتمدتها فرنسا ضده إلا أنه لم يرضخ بل أصر على مواصلة الكفاح لإيمانه الشديد أنه في سبيل الله.[2]

-فرض فرنسا يفرض ضرائب على الشيخ بوزيان و قامت بإلغاء جميع الامتيازات التي كانت تتمتع بها الأهالي.

-السياسة التي طبقتها فرنسا بعد احتلالها للمنطقة و خاصة سياسة مصادرة الأراضي التي اتبعتها حيث أنها أصدرت العديد من القرارات و المراسيم أهمها:

1- عميراوي أحميدة و آخرون، السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية (1844-1916)، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 39.

[2]- شهرزاد شبلي ،المرجع السابق ، ص ص 45-46.

-مرسوم 1844 الذي ينص على منع شراء الأراضي و تحديد البنود المتعلقة ببيع و شراء الأراضي بين الفرنسيين و الجزائريين.

-قرار 31 أكتوبر 1845: خص مصادرة الأراضي و صودرت فيه أملاك السكان بحجة الإهمال.

-قرار 1846: فرض على كل مواطن سندات ملكية أصلية كما قام بتجديد الملكيات ، أما الأراضي التي ليست لها سندات تحول مباشرة إلى ملكية الدولة2

خامسا: مجرياتها:

نتيجة الأسباب السابقة تهيأت الظروف لإعلان الثورة و الوقوف في وجه المستعمر لأن فرنسا في هذه الفترة كانت منشغلة بقمع الثورات الداخلية و انقلاب الجمهوريين بعرش ملك فرنسا لويس فيليب فاستغل الشيخ بوزيان هذه الظروف للاستعداد للثورة(1848-1849) ، حيث كان في السابق يشغل منصب نائب للأمير عبد القادر بمنطقة الزاب الظهري و كانت كلمته مسموعة في أوساط السكان.[1]فقرر الشيخ بوزيان إعلان الجهاد فبدأ بالدعاية فاستجاب القبائل لهذا النداء و سرعان ما اشتعل لهيب الثورة فأعلن كل من سكان فرفار ، فوغالة و شيوخ بوشقرون تحالفهم مع بوزيان. وقد مرت الثورة بثلاث مراحل:

[1]- العربي منور، تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن 19، دار المعرفة، باب الواد، الجزائر، 2006، ص 199.

1-مرحلة القوة.

2-مرحلة الحصار.

3-مرحلة الضعف و التراجع.[1]

1-مرحلة القوة (جويلية 1849 إلى أكتوبر 1849):

بدأت هذه المرحلة بوصول القوات الفرنسية إلى الزعاطشة في 16 جويلية 1849 بقيادة العقيد "كابوشا" و شدد الحصار على الواحات لخنق الثورة لكنه فوجئ بقوة الثورة و صمود المجاهدين الذين تمكنوا من القضاء على العديد من الجنود فاضطر "كربوشا" إلى سحب قواته فوجد نفسه محاصرا من طرف قوات الحضنة و أولاد جلال فكبدت القوات الفرنسية خسائر فادحة و فر العقيد و جنوده من قبضة الثوار بأعجوبة ، و أعلن الشيخ سيدي عبد الحفيظ مقدم الرحمانيين بخنقة سيدي ناجي رفع راية الجهاد و سار إلى بسكرة لمواجهة الفرنسيين و علم سان جرمان بتخييم قواته بواد برار فقام بمباغتتها ليلا، و خاض مع الثوار معركة ضارية و بالرغم من سقوط سنجرمان قتيلا إلا أن القوات الفرنسية ألحقت خسائر كبرى بالمجاهدين الذين انسحبوا من المعركة بعد استشهاد سيدي عبد الحفيظ.[2]

[1]- شهرزاد شلبي، المرجع السابق، ص ص 46-47.

[2]- مقلاتي عبد الله، المرجع السابق، ص 48.

2-مرحلة الحصار(أكتوبر-نوفمبر 1849):

بعد الهزيمة القاسية التي منيت بها القوات الفرنسية بدأ بتجهيز حملة ثانية تكون أكثر قوة و عنفا بقيادة هيريبون حاكم مقاطعة قسنطينة فانتظر الصيف لصعوبة مناخ الصيف في تلك الفترة، و بقدوم فصل الخريف قاد هريبون الحملة من قسنطينة نحو الزعاطشة ، ليشانة، بوشقرون، و طولقة يوم 7 أكتوبر 1849 و قاموا بالتمركز بين طولقة و الزعاطشة لمنع وصول أي نجدة إليها.[1]كانت الزعاطشة محاطة بسور ضخم لحمايتها من غارات الأعداء فخلقت التحصينات المحكمة و غابات النخيل مصاعب أمام تحرك القوات الفرنسية و ظلت بين الحين و الآخر تنكيد خسائر لكنها تمكنت من احتلال الزاوية القريبة من واحة الزعاطشة مما يسمح لها بإحكام الحصار على واحة الزعاطشة.[2]

3-مرحلة الضعف(نوفمبر 1849):

و بعد هذه الانتصارات التي حققتها ثورة الزعاطشة بالرغم من الحصار المفرض عليهم أصبح وضع القوات الفرنسية حرجا فحطت الامتدادات الفرنسية الرحال في سكيكدة و عنابة فوصلتها أوامر من القيادة بالتوجه إلى بسكرة لقمع الثورة هناك فتحركت الجيوش الفرنسية في 15 نوفمبر 1849 ، و عند وصولهم استعدوا لشن الهجوم و في ظل هذه الظروف الصعبة التي أصبحت تمر بها الواحة كانت القوات الفرنسية قد استكملت كل

[1]- شهرزاد شلبي، المرجع السابق، ص 50.

[2]- مقلاتي عبد الله، المرجع السابق، ص ص 49-50.

الاستعدادات للقيام بالهجوم بعدما احتلت واحة بوشقرون.[1]و في 26 نوفمبر 1849 شنت القوات الفرنسية هجومها الأخير.[2]و هنا تم قتل جميع من في الواحة حتى النساء و الأطفال وخسر العدو 10 قتلى ضباط و 60 جريحا، 165 جنديا و 760 جريحا.[3]

سادسا: نتائج ثورة الزعاطشة:

-كانت نتائج ثورة الزعاطشة عظيمة لأنها أثبتت مدى صمود و وحدة سكان المنطقة مع بعضهم للتخلص من الاستعمار و من أهم هذه النتائج نذكر:

-أكدت الثورة وحدة سكان المنطقة بالإضافة إلى تضامنهم الديني الوطني و تمسكهم بأرضهم أدى إلى إفشال مخططات العدو بالرغم من فظاعة الجيش الفرنسي الذي يدعي الحضارة و هو لا يمت للإنسانية بأي صلة.[4]

-استشهاد القادة المحليين و كل السكان و المجاهدين تقريبا و تخريب الواحة و هدم سكانها عن آخرها ، وانتهاك حرمات أهلها وسط جثث الشهداء ، وانسحاب بعض الزعاطشة إلى واحة غارة الواقعة في قلب الجبل الأزرق على مسافة 5 كلم إلى الشرق من قرية منعة بوادي عبري (غربي الأوراس).

---

[1]- شهرزاد شلبي ، المرجع السابق، ص ص 53-54.

[2]- محفوظ قداش، الجزائر الجزائريين (تاريخ الجزائر 1830-1945)، تر: محمد المعراجي (د-د-ت)، الجزائر ، 2008، ص 130.

[3]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص ص ، 336-337.

[4]- أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية، ص 337.

-قطع راس الشيخ بوزيان و نقله مع رؤوس أخرى (من بينها رأس بوبغلة) إلى فرنسا و حفظها هناك في المتحف الأنثروبولوجي بباريس لعشرات السنين إمعانا في إهانة كرامة الإنسان و إشباعا لبعض الغرائز البدائية.

-تكبد الفرنسيون و أعوانهم أثناء المواجهة 1500 إصابة بين قتيل و جريح[1].

-قطع جنود الاحتلال لما قارب 10,000 نخلة و حرقها إضافة إلى مصادرة املاك الأهالي التي قدرت بـ12738 نخلة و 903 شجرة مثمرة.[2]

-قتل القائد الأول الكولونيل كاربيسيا و قتل ما يقارب 330 عسكري و تعرض منهم لجروح و قدرت الخسائر بـ1000 جندي.[3]

-إعلان الأغواط في الجنوب الشرقي المقاومة فسارت لها الفرق الفرنسية فقامت بإخضاعها فمات أغلب سكانها.[4]

المبحث الثاني: مقاومة الأوراس 1879

توصف هذه الانتفاضة بثورة اللحالحة نسبة إلى القبيلة التي احتضنت نواتها، كما توصف بثورة جار الله نسبة إلى قائدها و هو محمد أمزيان ابن جار الله ، كما توصف بثورة

[1]- بشير بلاح، المرجع السابق، ص 127.

[2]- شلبي شهرزاد، المرجع السابق، ص 57.

[3]- المرجع نفسه، ص 59.

[4]- أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص 152.

صاحب القدر نسبة إلى صاحب الثورة كان يطهي الفول في القدر ، وتعرف بثورة الأوراس نسبة إلى المنطقة التي جرت فيها الأحداث.[1] ففي 30 ماي 1879م قامت هذه المقاومة بقيادة الشيخ محمد أمزيان و كان مركزها قرية تكوت جنوب شرقي الأوراس.[2] فكانت هذه الثورة نتيجة مخاض سنوات، وقد فجرها أبناء الأوراس بغرض القضاء على القوات الفرنسية.[3] كما كان سبب هذه الانتفاضة هو محاربة الموالين لفرنسا أيضا.[4] لم يستطع الأوراسيون الأحرار سيرا على الاحتلال الفرنسي، مما جعلهم يحاربون الاستعمار الفرنسي و يحاولون ابعادهم على ديارهم، و النهوض بهذه المقاومة الكبرى، و لم يتوقف الأوراسية في الكفاح ضد المستعمر الفرنسي، لذا نقول بأن الأوراس هو الجبل الذي لم يخضع أبدا.[5] وبهذا الشكل كان ابتداء لهذه المقاومة في 30 ماي كما ذكرنا سابقا واستمرت إلى غاية أواخر شهر جوان.[6]

[1]- مسعود عثماني، الأوراس مهد الثورة، دار الهدى، عين مليلة-الجزائر، ص 93.

[2]- محمد العيد مطمر، ثورة نوفمبر 54 في الجزائر (1945-1962) (أوراس-النمامشة) أو فاتحة النار، دار الهدى، عين مليلة-الجزائر، ص ص 45-46.

[3]- محمد العيد مطمر، الغزو و الاحتلال الفرنسي للأوراس و أثره على الحالة الاجتماعية لسكان المنطقة 1844-1884 مجلة العلوم الانسانية ، العدد العاشر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة محمد خيضر بسكرة،2006 ص 94.

[4]- عمار بوحوش، تاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962، المرجع السابق، ص 149.

[5]- أحمد توفيق المدني، هذه الجزائر، المصدرالسابق، ص 157.

[6]- عبد الحميد زوزو، ثورة الأوراس سنة 1879، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 42.

أولا: أسباب المقاومة الأوراس 1879

-مسألة الكرامة و الإساءة و سوء المعاملة التي كانت تقوم بها الإدارة الفرنسية و يهان بها المواطن الجزائري.

-الاعتداء على الحرمات و على الممتلكات الخاصة.

-ابتزاز أموال المواطنين بطرق مختلفة.

-تشجيع على الرشوة و الدعوة إلى تقديم هدايا فاخرة للمسؤولين. [1]

*محمد أمزيان بن عبد الرحمن، ويلقب بالشيخ بوبرمة، ولد سنة 1849،كان إمام و شيخ زاوية و هو زعيم لمقاومة الأوراس 1879، أنظر: يحي بوعزيز انتفاضة سكان الأوراس 1879، معهد العلوم الاجتماعية جامعة وهران،العدد60-61، 1978، ص 227.

-الإرهاق بالغرامات المالية مما اضطر الكثير من الأسر إلى بيع ممتلكاتها لتسديد المبالغ المفروضة.

-استغلال الضغائن و الأحقاد التي سادت بين الأسر أو بين الطوائف منذ زمن طويل م إحيائها بهدف الانتقام من الأبناء أو الأحفاد.

[1]- مسعود عثماني، المرجع السابق، ص ص، 95-96.

-الدعوة إلى إقامة ولائم فاخرة بمختلف أنواع الأطعمة ، في الوقت الذي كان أبناء المواطنين يتقاسمون الأعلاف مع الحيوانات.[1]

ثانيا: مراحل المقاومة الأوراس 1879

لقد مرت بثلاث مراحل: مرحلة مهاجمة القياد، ثم مرحلة مواجهة الجيش الفرنسي و أخيرا مرحلة الفشل و الملاحقة.[2]

أ/المرحلة الأولى "مهاجمة القياد":

بعد بؤرة التوتر الأولى التي كانت في قرية الحمام دوار إيشمول ، أين كان يقيم زعيم المقاومة محمد أمزيان بن عبد الرحمن بن جار الله[3] اتجه مجموعة من الثوار من اللحالحة إلى مواجهة القائد سي الهاشمي و خليفته سي الصالح، لكنهم لم يجدونهم لأنهم تلقوا الخبر غضبوا اتجاههم في تلك الليلة إلى قرية تكوت حيث يقيم قائد بني بوسليمان و أحمر خدو، سي مصطفى بشتارزي ، لقد تجمعوا القياد واستعدوا لمواجهة الثوار في اليوم الموالي 1 جوان لكن الثوار فاجئوهم بهجوم ليلي و قتل فيه العديد من القياد منهم القائد بوضياف و قائد بني وجانة و جندي فرنسي و منهم بجروح وأسر أيضا، فكانت هذه المرحلة مواجهة القياد ناجحة في صالح الثائرين من ناحية القضاء على ممثلي السلطة العسكرية، ومن ناحية

[1]- مسعود عثماني ، المرجع السابق، ص 96.

[2]- عبد الحميد زوزو، المصدر السابق، ص(42-43-44).

[3]- مسعود عثماني، المرجع السابق، ص 97.

اتساع نطاق الثورة ليشمل تأييد كبير و التفاف حول هذه الانتفاضة من فرق أولاد داود و غالبية بني بوسليمان و غيرها و كسب تأييد زاوية وادي عبدي التي نقل عن شيخها الهاشمي بن دردور بان هذه الثورة إسلامية و أنها جاءت لطرد الظلم و إنهائه.[1]

بالإضافة إلى طلب محمد بن عبد الرحمن أمزيان للطريقة الرحمانية يرسل لهم أن هذه الثورة و حمل السلاح و إعلان عن الجهاد و تعميمه ، كما طلب من قبائل الزواوة بجرجرة و غيرها بأن هذه المقاومة جاءت بهدف القضاء على الظلم و هذا بهدف توسيع دائرة المقاومة.[2]

ب/المرحلة الثانية "مرحلة مواجهة الجيش الفرنسي":

يتجلى لنا خلال هذه المرحلة مدى وحشية جرائم هذا المحتل[3] نظرا لخطورة هذه المرحلة و تفاقم و تطور المقاومة، عملت القيادة الفرنسية بتكليف الجنرال فورجيمول الذي بعث ثلاث فرق عسكرية من أماكن مختلفة و وجهها إلى الأوراس لمحاصرة الثورة و تضييق عليها.[4]فكانت هذه الفرق تتمثل فيما يلي: طابور الأول في باتنة تحت قيادة الجنرال لوجروا اتجه نحو الأوراس و يتكون من ستة فيالق.

---

[1]- عبد الحميد زوزو، المصدر السابق، ص (42-43-44).

[2]- عبد الحميد زوزو ، المصدر السابق، ص ص 44-45.

[3]- الأمير بوغداده، جرائم الاحتلال الفرنسي ضد الإخوان الرحمانيين في منطقة الأوراس خلال ق 19م"ثورة 1879 "نموذجا"،المجلة التاريخية الجزائرية ، المجلد06، العدد01، جامعة بسكرة(الجزائر)، 2022، ص 07.

[4]- محمد العيد مطمر، الغزو و الاحتلال الفرنسي للأوراس وأثره على الحالة الاجتماعية لسكان المنطقة 1844-1884، المرجع السابق، ص94.

-طابور الثاني في بسكرة بقيادة الكولونيل كاجار و يتكون من ثلاثة فيالق و مهمته أيضا الوصول إلى قلب الأوراس.

-طابور الثالث:

فهو طابور بورخنشلة و هو أصغر و يتكون من فيلق واحد بقيادة الكولونيل قوم و كان عليه التقدم من جهة ملاقو بأراضي بني وجانة[1]فكانت هذه المرحلة لصالح الجيش الفرنسي لأنه كان أكثر عددا و عدة و تنظيما من الثوار.[2]و بعد تحديد هذه الطوابير انطلقت الثورة بين الجيش الفرنسي و الثوار حيث جرت اشتباكات عنيفة أدت إلى خسائر بشرية و مادية أكثر لصالح الثوار مما جعلهم ينسحبون لأنهم خسروا حوالي 122 قتيلا، في المقابل 5 قتلى و 10 جرحى من الفرنسيين ، وهكذا تظهر لنا نتيجة هذه المرحلة و ضعفها و انسحاب محمد بن عبد الرحمن ، كما تورط عددا من الأفراد و الفرق و التحاق بتونس و التحق بهم الجيش الفرنسي و جرت صراعات دامت ثلاث ساعات و انتهت هذه المرحلة بانتصار الجيش الفرنسي.[3]

[1]- عبد الحميد زوزو، المصدر السابق، ص ص 45-46.

[2]- الأمير بوغداده، المرجع السابق، ص08.

[3]- عبد الحميد زوزو، المصدر السابق، ص 46.

ج/-المرحلة الثالثة "مرحلة الفشل و الملاحقة":

و بعد تدخل الثورة في مرحلتها الأخيرة من 17 جوان إلى 27 منه، و كانت هذه المرحلة صعبة على جميع السكان مما جعلهم يفضلون طلب الأمان اما النزوح إلى تونس و البقاء هناك.[1]و نظرا إلى اشتداد وضغط القوات الفرنسية و كثرة تخريباتها و العمل على إفشال الثورة و ملاحقة الثوار ، مما جعل انسحاب قائد الثورة محمد أمزيان ، و الهروب العديد من العائلات عبر الحدود التونسية بعد أن فقدوا الكثير من الثوار و كل هذا جراء الجوع و العطش و الإجهاد و قساوة و العناء الذي عاشروه.[2]بينما تمكن قائد الثورة محمد أمزيان و القليل معه دخول تونس و أقام بزاوية سيدي إبراهيم الرحمانية ثم تم قبض عليه من قبل السلطات التونسية و سلم للسلطات الفرنسية بالجزائر التي حكمت عليه بالإعدام ثم خفف عليه الحكم ليتحول للمؤبد مع الأشغال الشاقة ثم نفي إلى كيان بغويانة الفرنسية بأمريكا الوسطى.[3]و هكذا انتهت الانتفاضة بالفشل الثوار و سحب و نفي زعمائها و إبعادها عن الوطن.[4]

[1]- عبد الحميد زوزو، المصدر السابق، ص 49.

[2]- يحي بوعزيز، انتفاضة سكان الأوراس 1879، المرجع السابق، ص 231.

[3]- الأمير بوغداده، المرجع السابق، ص8.

[4]- مسعود عثماني، المرجع السابق، ص ص 97-98.

نتائج المقاومة الأوراس 1879:

-سقوط ضحايا بشرية، حيث وصل عددهم 562 شهيدا من بينهم نساء و أطفال و شيوخ.[1]

-حرق القرى و الأهالي محاصرين فيها و لم يسمح لهم بالخروج.

-إغتصاب النساء أمام أزواجهم و أبنائهم و آبائهم ، ثم إعادمهم دون أي محاكمة.

-فرض على الأعراش التي شاركت في الثورة غرامة مالية قدرت بـ35517270 فرنك فرنسي قديم.[2]

-إجبار الثوار على تسليم 1705 بندقية كانت في حوزتهم.[3]

-تسليم أسرى المعارك من الثوار الذين ألقي عليهم القبض و تم تسليمهم للمحتل الفرنسي من السلطات التونسية.[4]

-إلقاء القبض على زعيم الثورة محمد أمزيان و بعض الثوار ، و تم محاكمتهم بالإعدام.

-ثم تم إصدار عفوا جزئي عليهم و تم استبدال الإعدام بأحكام أخرى أشغال الشاقة.

[1]- عبد الحميد زوزو، المصدر السابق، ص 50.

[2]- الأمير بوغداده، المرجع السابق، ص9.

[3]- عبد الحميد زوزو، المصدر السابق، ص 50.

[4]- الأمير بوغداده ، المرجع السابق، ص10.

-قضاء على مقاومة الأوراس و محاصرة المكان و تضيق على الثوار بهدف إفشال الانتفاضة 1879.[1]

المبحث الثالث: مقاومة الأوراس 1916"انتفاضة عين التوتة"

إن ثورة الأوراس في 1916م ، ليست انتفاضة أو تمردا ، رغم محاولة بعض الكتابات التاريخية وضعها بالإقليمية تارة أو الأجنبية تارة أخرى ، فهي أعمق امتداد و تأثير لما سبقها من ثورات، أما طبيعتها فهي ثورة شعبية و لم ترتبط بزعيم أو قائد أو زاوية.[2]فهي عبارة عن ثورة رافضة المعمرين و الإدارة الاستعمارية.[3]ففي 11-12 نوفمبر 1916م، قامت هذه المقاومة كتعبير صريح على عزم سكان المنطقة لنهوض ضد الاستعمار الفرنسي، وذلك بهدف الحفاظ على كرامتهم و الدفاع عن ممتلكاتهم.[4]

[1]- محمد العيد مطمر، الغزو و الاحتلال الفرنسي للأوراس و أثره على الحالة الاجتماعية لسكان المنطقة 1844-1884 ، المرجع السابق ص 95-96.

[2]- نور الدين بن قويدر ، البعد الوطني لثورة الأوراس 1916 و مشروع الجمهورية الجزائرية، مجلة الإحياء، المجلد21، العدد 28، جامعةباتنة1، 2021، ص1.

[3]- إبراهيم الخليل والي، تاريخ الثورات الشعبية الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي ثورة الأوراس 1916-نموذجا-، مجلة البحوث التاريخية، المجلد7، العدد1، 2023، ص1.

[4]- حسين قادري، البعد الوطني لثورة الأوراس، الطبعة الأولى، منشورات مخبر الأمن الإنساني، جامعة باتنة1، الجزائر، 2020،ص ص 9-10.

أولا: أسباب قيام ثورة الأوراس 1916:

زيادة حدة الاستيلاء و التذمر الذي عرفته منطقة الأوراس خلال الحرب العالمية الأولى التي يعود إلى كثرة الاضطرابات و الضغوط التي كان يعيشها الجزائري من الاستعمار الفرنسي.

-الأخطاء و الجرائم التي ارتكبها الحكام البلديات و رؤساء الأهالي في حق المواطنين ، التي أدت فيما بعد بروز العنف الثوري في منطقة الأوراس.

-إجبار فرنسا للجزائريين تسجيل في الخدمة العسكرية و التحاقهم بالجيش الفرنسي ، وهذا ما أدى إلى قلق الشباب و رفضوا التجنيد و التحاقهم بالجبال.

-تأميم أو مصادرة الأراضي، و تشريد السكان و تشتيتهم، وتقسيم و توزيع هذه الأراضي على الفرنسيين المعمرين.

-التحضير لهذه الثورة في شقها الشمالي الذي يشمل كل من أعراش: حيدوشة، أولاد فاطمة و جزءا من أولاد سلطان و أولاد منعة.

-المعارك أو الحوادث التي وقعت أثناء هذه الفترة.[1]

-إتهام ألمانيا و تركيا و ليبيا بتحريض الجزائريين على التمرد و الثورة بحجة اتصال أحد القادة الثورة بممثلي هذه الدول.

[1]- حسين قادري، المرجع السابق، ص14.

-ظهور المقاومة المغاربية مثل المقاومة الليبية ضد الاحتلال الإيطالي ، هذا ما حرك مشاعر التمرد و الثورة ضد الاحتلال الفرنسي.[1]

-تكليف فرنسا لقياد و الشيوخ بعملية الإحماء و التجنيد الشباب و ضغط عليهم ، ولهذا السبب رفضوه الأهالي الجزائريين و عدم تقبله أن يبعثون أبنائهم للموت لمساعدة فرنسا في الحرب.[2]

-تذمر و حقد سكان المنطقة الثائرة على الاحتلال الفرنسي و معاملته القاسية لهم، ومحاولته تشويه تاريخ هذه المناطق و أنعتهم بالوحشية و البربرية.[3]

ثانيا: استعداد للثورة و اندلاعها 1916:

انطلقت بداية هذه الثورة في بلدية بريكة المختلطة، حيث ظهرت بوادر الثورة منذ سبتمبر 1914، فالحادثة تعود إلى كون 34 مسلم من دوار سقانة و سفيانة من المتطوعين ثم تحريرهم من طرف أصدقائهم و أهليهم ، ثم وقعت عدة عمليات أخرى رافضة للتجنيد في مناطق و البلديات المجاورة بشكل مستمر حتى 1916.[4]و أمام هذه الأوضاع بدأت الثورة باتفاق زعماء قبيلتي أولاد سلطان و الخذران بمهاجمة برج حاكم عين التوتة في ليلة 12

[1]- نور الدين بن قويدر، المرجع السابق، ص 157.

[2]- مسعود عثماني، المرجع السابق، ص157.

[3]- نور الدين بن قويدر ، المرجع السابق، ص 06.

[4]- شارل روبير أجيرون، الجزائريون المسلمون و فرنسا(1871-1919)، ترجمة: حاج مسعود، ج2، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007، ص821.

نوفمبر 1916م، اشتد الصراع بعين التوتة الذي قام به الثوار ، فكان أول من تلقى ضربة قاتلة هنري مارسيلhenri marcelle و أصبحت نائب دائرة باتنة كسينيلي فيكتور cassinilley victor الذي كان في مهمة بعين توتة ، كما جرحت إحدى بنات حاكم البلدية، ولقد استولى الثوار على الخزينة ، و أثناء الانسحاب أمر الثائر محمد بن علي بن النوي بإضرام النار في البرج[1] و لقد ظلت الإدارة الفرنسية تذهب إلى نفس القرية و القرى المجاورة لنفس الغرض، و هو فرض على الأهالي تجنيد أبنائهم في جيوش الفرنسية، و ظلت تعزز قواتها قصد ترهيب الأهالي كي يستجيبوا للنداء و لكنها فشلت في ذلك لأن المئات من الأهالي التحقوا بالجبال.[2]

و كان أول رافضين لتجنيد الإجباري ، شباب أولاد عوف، أولاد سلطان و اعتبر هذا الرفض بمثابة مقدمة للعصيان و الثورة، مما جعل الإدارة الفرنسية تفرض قوانين مضايقة هذا الأعراش، و عملت على إلقاء القبض عليهم و حراستهم في المنطقة حتى لا يمكنهم الفرار.[3]

فقد كان توسع في المقاومة يزداد من منطقة إلى أخرى و هذا ما جعل القوات الفرنسية تدخل في اشتباكات مع الثوار ، مما أدى إلى استشهاد عدد من المدنيين الجزائريين

[1]- محمد العيد مطمر، ثورة نوفمبر 54 في الجزائر(أوراس النمامشة)، المرجع السابق، ص 54.

[2] - شارل روبير أجيرون، المصدر السابق، ص 819.

[3]- دومينيك فارال، معركة جبال النمامشي(1945-1962) مثال ملموس من حرب العصابات و الحرب المضادة، ترجمة: مسعود التاج مسعود، دار القصبة للنشر و التوزيع، 2008، ص 57.

و بعض من الثوار و غيرها، مما جعل الإدارة الاستعمارية تزداد في عمليات الحراسة حتى تفشل هذه المقاومة.[1]

فلقد كان خبر قرار التجنيد الإجباري للأهالي و لهيب أو الشعلة لقيام هذه الانتفاضة، وجعل الجزائريين يفكرون في الهجرة و هذا ما شجع فرنسا تشجيع على عملية الاستيطان و تفريغ المواطنين من أرضهم.[2] كان استغلال الهجرة الجزائرية، ساعد فرنسا على تسهيل عمليات الدخول المستوطنين و تغلغلهم في الجزائر، و هذا أرجع على منطقة الأوراس وجود فيه عدم توازن السكان و الثورة الاقتصادية.[3]

ثالثا: تطور الثورة و نهايتها

لقد كان تطور الثورة عندما لجأ الرافضين للتجنيد الإجباري و التحاقهم بالجبال و الغابات ، هناك بدأوا في تشكيل و حدات صغيرة مثل الأفواج و الفرق، و هذا ثم تضاعف عدد الثوار و خاصة الذين فرو من الجيش الفرنسي و كان هدفهم أن يتدربون جيدا و العودة إلى مساعدة الثوار.[4]

---

[1]- يوسف مناصرية، دراسات و أبحاث في المقاومة و الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1945، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2013 ، ص86.

[2]- مسعود عثماني، الأوراس مهد الثورة، المرجع السابق، ص ص 155-156.

[3]- ناهد إبراهيم دسوقي، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، الحركة الوطنية في فترة ما بين الحربين(1918-1939)، منشأة المعارف، مصر، 2001، ص61.

[4]- أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المصدر السابق، ص216.

كما تمثل تطور الثورة في عودة النخبة الجزائرية من الخارج و طالبوا من الإدارة الاستعمارية بالتعديل في القانون و المراعات مصالح الجزائريين و المساواة بينهم مع الفرنسيين، كما كان تشجيع الجزائريين جميعا لتجنيد أبنائهم للموت من أجل فرنسا الاستعمارية في حرب ظالمة لا تهمهم.[1] و لقد كان اندلاع الثورة و توسعها منذ 11-12 نوفمبر 1916 إلى غاية 1917 و ذلك كان توسع في بريكة و عين توتة و بوسعادة و بلزمة و بسكرة و متليلي و جبال الأوراس ناحية مشونش و اتبعتها خنشلة و ششار.[2] انطلقت الثورة من خلال التحاق الثوار بالجبال ، قامت فرنسا بعمليات تفتيش سريعة و عنيفة، حيث قامت بإرسال طائرات لترويع الأهالي، حيث كانت الأخبار تنذر باندلاع الانتفاضة بالأوراس فتم إرسال تمديدات إلى أريس لمهاجمة و تضيق على الثوار.[3] حيث لم تجد القوات الاستعمارية أمامها سوى محاصرة المنطقة و منع التعامل الثوار مع بعض، حيث ازدادت شراسة و توسيع الثورة في مختلف المناطق و هذا يدل على تطور الثورة و نجاح مما جعلها تنشر إلى مناطق أخرى.[4]

[1]- يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص85

[2]- المرجع نفسه، ص86.

[3]- شارل روبير و آخرون، المصدر السابق، ص48.

[4]- يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص ص 89-90.

و على الرغم من تطور و توسع مقاومة الأوراس 1916م، إلا أنها فشلت في الأخير، و ذلك لمجموعة من الشروط لم تتوفر مما جعل الانتفاضة لم تمد و من أهم هذه الشروط و هي:

-أن يكون الهدف من الانتفاضة أو الثورة أسمى من مشكلة التجنيد الإجباري.

-أن يخضع التنظيم إلى القيادة الواحدة و تسهر على تنظيم سير العمليات المختلفة.

-أن يتوفر التنظيم على عناصر واعية تستند إليها التوعية و مهمة و التكوين و التمويل الحربي.

-أن يكون للحركة بعد وطني حتى يحرك مشاعر السكان في بقية المناطق.[1]

رابعا: نتائج مقاومة الأوراس 1916

أ/النتائج السلبية:

-انتقام الجماعي بإحراق المشاتي و إفراغ المخازن و مصادرة الحبوب و المواشي و بيعها.

-حرق الأهالي الذين ثاروا ضد تجنيد أبنائهم في الجيوش الفرنسية.[2]

[1]- مسعود عثماني، المرجع السابق، ص 164.

[2]- مسعود عثماني، المرجع السابق، ص ص 161-162.

-هجرة الجزائريين الفردية و الجماعية إلى المناطق النائية و الجبلية و إلى خارج الوطن في أوروبا و المشرق العربي، وهذا النوع من الهجرة التي مارستها فرنسا بهدف تطبيق سياسة ملئ الفراغ و تفكيك المجتمع الجزائري و ظهور فئة المستوطنين.

-نفي العديد من الجزائريين من قرى و المدن إلى مناطق بعيدة داخل الوطن و تلقي عليهم بعض الاحكام كالسجن أو الإعدام و الأعمال الشاقة.[1]

-القبض على الثوار و تطبيق عليهم أحكام صارمة و قمعهم و تحملهم و انهيار معنوياتهم.

-.....على الثوار و طلب منهم استسلام من أجل انقاذ عائلاتهم من البرد و الجوع و الإهانة.

-الكشف عن مخابئ تواجد الثوار و الأسلحة و المؤن ، و هذا ما أدى إلى إخماد الثورة و كشفها و فشلها.[2]

ب/- النتائج الإيجابية:

-رغم القمع و العنف بقي الشاوية معادين للتجنيد الإجباري و التحاق بالجيش الفرنسي ما عدا البعض.[3]

[1]- نور الدين بن قويدر ، المرجع السابق، ص08.

[2]- محمد العيد مطمر، ثورة نوفمبر 54 في الجزائر (1954-1962) (أوراس-النمامشة) أو فاتحة النار، المرجع السابق، ص ص 55-56.

[3]- محفوض قداش، جزائر الجزائريين بين تاريخ الجزائر(1830-1945)، المرجع السابق، ص 258.

-نمو الوعي الثوري و السياسي لدى الجزائريين و عودة الفكر المسلح للأذهان كوسيلة لمقاومة المحتل.

-اتساع الأفق السياسي لقادة الثورة و هذا دليل على البعد الوطني و البعد الفكري المسلح و السياسي لما قام به المجاهدين آنذاك.[1]

-تضاعف عدد الثوار نتيجة استمرار في تدريب الجيد عسكريا في الجيش الفرنسي و الهروب منه في سنتي(1915-1916، فأصبحوا أكثر قوة من قبل.

-عودة الجزائريين من أوروبا فأصبحوا أكثر تفتحا و أكثر تنويرا من الناحية السياسية ، مع عزيمة كبيرة لتحرير بلادهم من فرنسا.[2]

[1]- نور الدين بن قويدر، المرجع السابق، ص9.

[2]- أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج2، المصدر السابق، ص215.

خاتمة

خاتمة:

إن تنوع الفئات السكانية في مجتمع الجزائري أكسبه طابع خاص و مميز و زاده إثراء حضاري و اقتصادي تجسد في عادات و تقاليد و سن أنماط العيش في المجتمع.

-تنوعت التركيبة السكانية لكل من المدن و الأرياف و هذا راجع إلى دخول فئات جديدة أثرت بالمجتمع الجزائري.

-تدهور الوضع الصحي في المجتمع الجزائري من خلال ظهور مختلف الأمراض و الأوبئة و المجاعات التي أثرت سلبا على الحالة الصحية للسكان ، بالإضافة إلى الكوارث الطبيعية التي أدت بدورها إلى تناقص السكان.

-عملت فرنسا على تحطيم هوية السكان الجزائريين من خلال المحاولة القضاء على الدين الاسلامي و تغيير الديانة الاسلامية لتصبح مسيحية من خلال الاعتماد على سياسة التنصير بالإضافة إلى ذلك فقد عملت على القضاء على ثقافة وتعليم الشعب الجزائري من خلال إنشاء مدارس فرنسية.

-إن النشاط الاقتصادي في الجزائر كان قائم على ثلاث قطاعات: الزراعة ، الصناعة، التجارة.

-عملت السلطات الاستعمارية على دمج القطاع الزراعي بها من خلال جمع بين النظام البدائي و الحديث ، كما استغلت الموارد الطبيعية و دمجها في صناعة و احتكاره و

الاستفادة منها ، أما عن القطاع التجاري سيطرت عليه بجملة من القوانين تعسفية و جعلته في مصالحها الداخلية و الخارجية.

-إن قيام سياسة الجمهورية الفرنسية الثالثة بالجزائر، أدت إلى ظهور الحكم المدني و زوال أو فشل الحكم العسكري.

-اعتماد السلطة الاستعمارية على تطبيق مجموعة من القوانين الإدارية و هذا بهدف السيطرة على الشعب الجزائري و تحطيمه.

-مدت فرنسا سياستها إلى الجزائر بهدف سلبها للأرض فقامت بإصدار قوانين عديدة تعارض بناء الملكية للجزائريين لتسهيل منحها للمستوطنين.

-تركت السياسة الجمهورية الفرنسية الثالثة انعكاسات سلبية على الجزائريين.

-كانت الجمهورية الثالثة من أكثر السياسات الفرنسية التي عملت لصالح المستوطنين فقد قامت بإصدار العديد من القوانين التي تهدف إلى السيطرة على الجزائر و إعطاء المستوطنين أكبر قدر ممكن من الصلاحيات.

-إن مقاومة الزعاطشة لم تكن انتفاضة عشوائية منطلقها الدفاع عن العرش أو اقتصادية بسبب الفقر كما يدعي لكتاب الفرنسيون ، بل كانت مقاومة نابعة من وعي الشعب بأصالته و طنيته و رفضه للاستعمار الفرنسي.

-منذ احتلال بسكرة شهدت المنطقة مقاومات عنيفة للغزو الفرنسي لكنها سرعان ما خفت بسبب وسائل القمع المعتمدة من طرف فرنسا.

-تلخص ثورة الأوراس 1879م ، جرائم الاستعمار الفرنسي ضد الجزائريين عموما و ضد الطريقة الرحمانية و أتباعها بشكل خاص في أسباب اندلاعها و المراحل التي مرت بها و نتائجها التي تعتبر أصدق و أوضع مثال فاضح لجرائم فرنسا.

-تعتبر ثورة الأوراس 1916م، جزءا هاما من الحركة المسلحة ضد قرار التجنيد الإجباري للأوراسيين و الذي يعد السبب الحقيق لها بالإضافة إلى رفض السكان للضغط الفرنسي المفروض عليهم بقوة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: القرآن الكريم

ثانيا: المصادر

1-بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962، ط1،دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1997.

2-المدني أحمد توفيق، هذه الجزائر(1766-1791)، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001.

3-سعد الله أبو قاسم، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث(بداية الاحتلال)، ط3، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1982.

4-شارل روبير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصر، ترجمة عيسى عصفور، ط1، دار منشورات عويرات، بيروت، باريس، 1982.

5-المدني أحمد توفيق ، محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766-1791(سيرته، حروبهن أعماله، نظام الدولة و الحياة العامة في عهده)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

6-الزبيري محمد العربي، التجارة التاريخية في الشرق الجزائري، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر.

7-المدني أحمد توفيق، تاريخ الجزائر إلى يومنا هذا ،مكتبة النهضة المصرية، 1956.

8-سعد الله أبو قاسم ، الحركة الوطنية 1900-1930 ، ج2، ط4، دار الغرب الاسلامي ، بيروت، 1930.

9-شارل روبير أجيرون ، الجزائريون المسلمون وفرنسا(1871-1919) ، ترجمة: حاج مسعود، ج2، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007.

10-زوزو عبد الحميد ، ثورة الأوراس سنة 1879، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1986.

11-أبو القاسم(سعد الله) ، تاريخ الجزائر الثقافي، ج4،دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان.

12-زوزو عبد الحميد، نصوص و وثائق في تاريخ الجزائر المعاصر1830-1900، المؤسسة الوطنية للفنون الطبيعية، الجزائر، 2010.

13-سعد الله أبو القاسم، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، ط3، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، 1890م.

ثالثا: المراجع

1-عباد صالح، الجزائر خلال الحكم التركي(1514م-1830م)، دار هومة للنشر و التوزيع، ط2، 2007.

قائمة المصادر والمراجع:

2-سعيدوني ناصر الدين، بوعبدلي المهدي، الجزائر في تاريخ العهد العثماني(1734م-1830م)، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر.

3-حليمي عبد القادر علي، مدينة الجزائر نشأتها و تطورها قبل 1830م، المطبعة العربية لدار الفكر الاسلامي، الجزائر، 1830.

4-هلايلي حنيفي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر و التوزيع ، عين مليلة-الجزائر-، 2008.

5-بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1889)، ج1، دار المعرفة ، الجزائر، 2006.

6-قداش محفوظ، الجزائر، تاريخ الجزائر 1830-1954م، تر: محمد المعراجي، الأكاديمية الجزائرية للمصادر التاريخية، منشورات ANEP ، 2008.

7-بلاح بشير ، تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1889)، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

8-معويشي أمال، يهود الجزائر و الاحتلال الفرنسي(1830-1870م)، دار الإرشاد لنشر و التوزيع، الجزائر، 2013.

قائمة المصادر والمراجع:

9-مقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1954)،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014.

10-عيمراوي أحميدة و آخرون، آثار السياسة الاستعمارية و الاستيطانية في المجتمع الجزائري(1830-1954)، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر1945م، الجزائر، 2007.

11-الملابي علي محمد، كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي ، دار المعرفة، بيروت، دس.

12-هلال عمار، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام (1847-1918م)، دار الهومة، الجزائر، 2007.

13-دسوقي ناهد إبراهيم، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر الحركة الوطنية في فترة ما بين الحربين (1918-1939م)، منشأة المعارف، مصر ، 2001.

14-دومينيك فارال ، معركة جبال النمامشي(1954-1962م) مثال ملموس من حرب العصابات و الحرب المضادة ، ترجمة: مسعود الحاج مسعود، دار القصبة للنشر والتوزيع، 2008.

15-عثماني مسعود، الأوراس مهد الثورة، دار الهدى، عين مليلة –الجزائر-.

قائمة المصادر والمراجع:

16-مطمر محمد العيد، ثورة نوفمبر في الجزائر(1954-1962)(أوراس-النمامشة) أو فاتحة النار،دار الهدى، عين مليلة-الجزائر-.

17-قادري حسين، البعد الوطني لثورة الأوراس، ط1، منشورات مخبر الأمن الانساني، جامعة باتنة1، الجزائر، 2020.

18-مناصرية يوسف، دراسات و أبحاث في المقاومة و الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، دار هومة للطباعة والنشر و التوزيع، الجزائر، 2013.

19-حلوش عبد القادر، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر ، دار الأمة، الجزائر، 2013.

20-مؤيد العقبي صلاح،الطرق الصوفية و الزوايا بالجزائر و تاريخها و نشاطها، البراق، لبنان، بيروت، 2002م.

21-شيهي عبد العزيز، الزوايا الصوفية و الاحتلال الفرنسي بالجزائر، دار الغرب للنشر و التوزيع، وهران، 2007م.

22-القحطاني سعيد بن علي بن وهف، المساجد في ضوء الكتاب و السنة، مؤسسة .....للتوزيع و الإعلان، الرياض، دس،ص10.

23-ميروش أحمد، الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني، منشورات المركز الوطني للدراسات و الأبحاث في الحركة الوطنية، دط، وزارة المجاهدين الجزائر.

24-السدلان صالح بن غانم، أحكام الوقت و الوصية و الفرق بينهما، ط2، دار الكلمة للنشر و التوزيع، الرياض ،1416هـ.

25-عشوب عبد الجليل عبد الرحمن، الوقت، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2000م.

26-الريسوني أحمد، الوقف الاسلامي، مجالاته و أبعاده، ط1، دار الكلمة للنشر و التوزيع ، القاهرة، 2014.

27-زروقة عبد الراشد، جهاد بن باديس، ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر، دار الشهاب، بيروت، د-س.

28-هلال حنيفي، أوراق من تاريخ الجزائر في العهد العثماني،ط1، دار الهدى، الجزائر، 2008م.

29-السيد محمود، دول المغرب العربي، مؤسسة شباب الجامعة، مصر ، 2000م.

30-شارلز ويليام، مذكرات ويليام شارلز قنصل أمريكا في الجزائر (1816-1824م)، تع: اسماعيل العربي، دار الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1982م.

رابعا: المجلات

1-شقرة محمد، الجزائريون و المسألة الربوية الاستعمارية الفرنسية 1830-1900، مجلة الإحياء ، المجلد 22، العدد30، جامعة باتنة، 2022م.

قائمة المصادر والمراجع:

2-طبعة حورية، سياسة الاستيطان و النظام العقاري الفرنسي في الجزائر المستعمرة(1871-1914م)، مجلة رفوف، المجلد7، العدد3، أدرار ، 2019م.

3-بوشو وليد، الحكومة العامة و تطورها ضمن الإدارة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر(1830-1939م)، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد5، العدد2، الجزائر، 2021م.

4-مطمر محمد العيد، التنظيم الإداري في عهد الاحتلال الفرنسي و أثره على الحالة الاجتماعية سكان بمنطقة الأوراس، مجلة العلوم الانسانية ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، قسم العلوم الاقتصادية، العدد4، 2003م.

5-سبع عادل، حوحو رمزي ، سياسة الاحتلال الفرنسي في الجزائر(1870-1900م)، مجلة الفكر، المجلد 18، العدد2، 2023م.

6-بلعيدي نصر الدين، التجارة الخارجية للجزائر أواخر العهد العثماني، مجلة الدراسات التاريخية و الأثرية، المجلد3، العدد1.

7-مساعد أسامة، صاحب منعم، الأوضاع الاقتصادية العامة للجزائري في ظل الإدارة الفرنسية 1830-1962م و محاولات البحث عن النفط قبل الاستقلال، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، المجلد4، العدد3.

قائمة المصادر والمراجع:

8-بوجمعة أكرم، أوضاع الجزائر مع مطلع القرن العشرين،كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان –الجزائر–، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية و الإنسانية، جامعة بابل، العدد28.

9-حريس فاطمة، المجاعات و الأوبئة في قسنطينة خلال 1866-1868 من خلال كتاب مجاعات قسنطينة لمؤلف صالح بن محمد بن العنتري، مجلة ابن خلدون للدراسات و الابحاث،المجلد1،العدد 2.

10-بلعزوز العربي، الواقع الاقتصادي و الاجتماعي للجزائر خلال الفترة العثمانية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، المجلدّ5، العدد 10، الجزائر، 2018.

11-عقيب محمد السعيد، قبائل المخزن ودورها في علاقة السلطة العثمانية بالسكان(إبانة الجزائر، مجلة الباحث في العلوم الانسانية و الاجتماعية، المجلد9، العدد2،الجزائر،2018م.

12-بوبكر هشام، بلقاسم عياشي، جوانب من الحياة الديمقراطية و الاجتماعية للمجتمع الجزائري أواخر الفترة العثمانية، مجلة آفاق للعلوم، العدد7،جامعة الجلفة،2017م.

13-أزرقي شويتام، دور الكراغلة في الجزائر أثناء الفترة(1519-1830م)، مجلة أفكار و آفاق، المجلد3، العدد4، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، 2013م.

قائمة المصادر والمراجع:

14-المشهداني مؤيد محمود حمد، سلوان رشيد رمضان، أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518-1830، مجلة الدراسات التاريخية و الحضارية(مجلة علمية محكمة)، المجلد5، العدد16، جامعة تقرت، 2013م.

15-بن قويدر نور الدين ، البعد الوطني لثورة الأوراس 1916م مشروع الجمهورية الجزائرية ،مجلة الإحياء ،المجلد 21،العدد28،جامعة باتنة1، 2021م.

16-والي إبراهيم الخليل ، تاريخ الثورات الشعبية الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي ثورة الأوراس 1916-أنموذجا-، مجلة البحوث التاريخية ، المجلد7، العدد1، 2023م.

17-بوغداده الأمير ، جرائم الاحتلال الفرنسي ضد الإخوان الرحمانيين في منطقة الأوراس خلال ق 19م"ثورة 1879 أنموذجا ، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد6، العدد01، جامعة بسكرة الجزائر، 2022م.

18-مطمر محمد العيد، الغزو الفرنسي للأوراس و أثره على الحالة الاجتماعية لسكان المنطقة 1844-1884، مجلة العلوم الانسانية، العدد 10، كلية الآداب و العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2006م.

19-بلحسين رحوي آسيا، وضعية التعليم الجزائري غداة الاحتلال الفرنسي، دراسة نفسية تربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية، العدد7، جامعة معمري، تيزي وزو، ديسمبر، 2011م.

20-مسعود العيد ، حركة التعليم في الجزائر ، مجلة سيرتا، العدد3، 1980م.

21-خالدي خديجة، المؤسسات الوقفية في تحقيق التكافل الاجتماعي، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير، جامعة أبو بكر بالقايد، تلمسان، 2006.

22-بورغدة رمضان، جوانب من تطور السياسة القضائية الفرنسية في الجزائر خلال 1839م/1892م،مجلة كلية الآداب و العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، العدد4، 2009م.

خامسا: المقالات

1-بقالم مراد، خصوصية قوانين المالية في النظام الجزائري،جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف.

2-مستور شكري، نظم الحكم المحلي المقارن، كلية العلوم الاقتصادية و العلوم التجارية علوم التسيير قسم علوم التسيير، جامعة الجزائر 03.

3-شريط مسعود، موقع التنظيمات البلدية من سلطة القرار و أثره على دورها في مجال العمران الجزائر نموذجا(1519-2011)، جامعة عبد الحميد معمري، قسنطينة02، العدد 14، 2018ز

4-طبعة حورية، الزراعة الكولونيالية و تأثيرها على الفلاحة الأهلية في الجزائر المستعمرة 1870-1900م، جامعة أحمد دراية، أدرار ، 2019.

5-دحماني توفيق، الأوضاع الصحية و الكوارث الطبيعية في الجزائر عشية الاحتلال ، قسم التاريخ، جامعة الجزائر.

6-بوعزيز يحي، انتفاضة سكان الأوراس1879، معهد العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، العدد60-70، 1978.

7-فنون حياة، الاستيطان الفرنسي و مصادرة أراضي الجزائريين خلال القرن 19، العدد3-4، جامعة سيدي بلعباس.

8-عزوز فؤاد، التشريعات الفرنسية العقارية في الجزائر خلال فترة الحكم المدني 1870-1900م، ع-خ، المجلد1، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف2، 2019م.

سادسا: أطروحة الدكتورا و رسائل جامعية

1-دلباز محمد، الحياة السياسية و العسكرية و الاقتصادية في الجزائر أواخر العهد العثماني على ضوء دفتر التشريعات، رسالة لنيل شهادة دكتورا في التاريخ الحديث و المعاصر قسم العلوم الانسانية، جامعة الجيلالي إلياسن ، سيدي بلعباس، 2015م.

2-حرمة عبد الكريم، مصادرة الأراضي في السياسة الفرنسية الاستعمارية و انعكاساتها على المجتمع الجزائري، أطروحة لنيل شهادة الدكتورة، تاريخ الجزائر المعاصر، قسم العلوم الانسانية ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية و العلوم الاسلامية، أدرار، 2022-2023م.

3-بن شوش محمد، التعليم في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي، رسالة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة بن يوسف بن خدة، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، 2008/2007م.

ملاحق

ملاحق:

الملحق 01

خريطة توضح منطقة زيبان بسكرة[1]

[1]-أسماء بو قرين، انتفاضة سكان واحة الزعاطشة ، 1849م و انعكاساتها على المقومات الأخرى، ص 64.

الخريطة رقم: 02

تمثل أهم القبائل الرئيسية الأوراسية خلال القرن19م.[1]

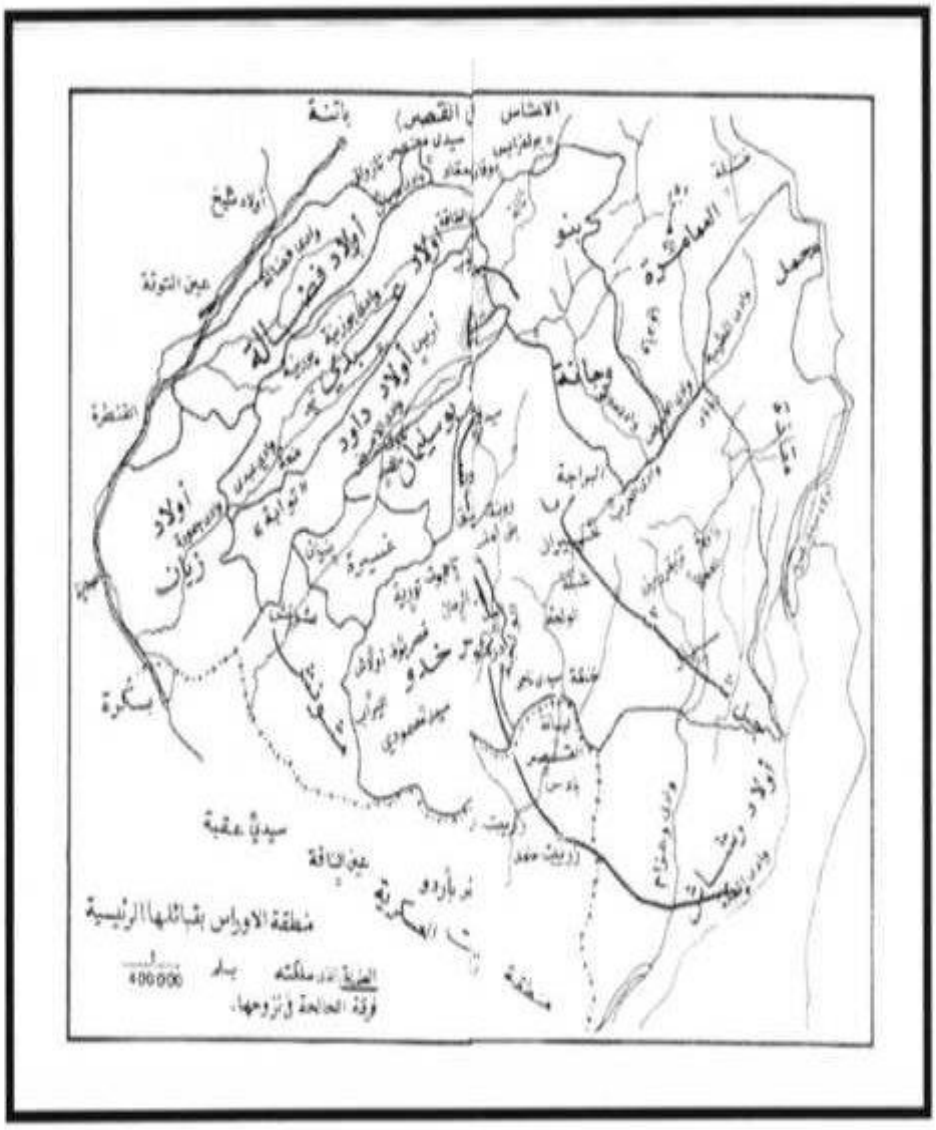

1- عبد الحميد زوزو، ثورة الأوراس 1879 م، ص66.

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر و العرفان	
الإهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	
الفصل الأول: أوضاع الجزائر ما بين 1830-1870	
المبحث الأول: أوضاع الاجتماعية	
المبحث الثاني: أوضاع الثقافية	
المبحث الثالث: أوضاع الاقتصادية	
الفصل الثاني سياسة الاستعمارية الفرنسية خلال الجمهورية الثالثة 1870-1940	
المبحث الأول: التنظيمات الإدارية و قوانينها	
المبحث الثاني: القوانين القضائية و العقارية	
المبحث الثالث:انعكاسات السياسة الفرنسية خلال الجمهورية الثالثة في الجزائر	
الفصل الثالث: التكتيك العسكري لمقاومة التنمية خلال الجمهورية الثالثة 1870-1940.	
المبحث الأول: مقاومة الزعاطشة 1849	

المبحث الثاني: مقاومة الأوراس 1879	
المبحث الثالث: مقاومة الأوراس 1916	
خاتمة	
قائمة المصادر و المراجع	
ملاحق	

الملخص :

يندرج موضوع دراستنا حول التكتيك العسكري لمقاومات الشعبية في الشرق الجزائري لفترة الاستعمارية 1830-1940 ، فهو مرتبط بطبيعة وإشكالية الموضوع هذه الفترة أمر في غاية الأهمية لما فيه من مصطلحات عسكرية حيث عرفت السياسة العسكرية في هذه المرحلة تطور كبير كان لها دور بارز من أجل التخلص من قيود الاستعمار التي طبق على أرض الجزائر،حيث دفعني هذا الموضوع إلى مواصلة البحث فيه الذي تطرقت في جزء منه إلى أوضاع الجزائر خلال 1830-1870 و كذلك سياسة الاستعمارية الفرنسية التي أصدرتها في الجزائر من تنظيمات إدارية و قضائية و عقارية ، بالإضافة إلى المقاومات الشعبية التي كانت لها دور فعال في تحطيم القيود الفرنسية من هذه المقومات نذكر مقاومة الزعاطشة 1849 ، ومقاومتي الأوراس 1879و1916 ، واتسمت هذه الأخيرة بالرفض المطلق للوجود الاستعماري إلا أن فرنسا وضحت أهداف للقضاء على الجزائر و شعبها، لكن الشعب الجزائري كان طموحا ولم يردخ لفرنسا و استطاع تحرير الجزائر فيما بعد من فرنسا، و يبقى هذا العمل هو محاولة لتسليط الأضواء على إبراز التكتيكات العسكرية في الجزائر ، فهو عمل مقترح من أجل فتح آفاق البحث التاريخي على الباحث.

Summary:

The subject of our study falls on the military tactics of the popular resistance in eastern Algeria for the colonial period 1830-1940. It is linked to the nature and problem of the subject. This period is extremely important because of its military terminology, as military policy at this stage witnessed great development and had a prominent role in order to get rid of... The restrictions of colonialism that were applied to the land of Algeria, as this topic prompted me to continue researching it, part of which dealt with the conditions of Algeria during 1830-1870, as well as the French colonial policy that it issued in Algeria, including administrative, judicial, and real estate organizations, in addition to the popular resistance that It had an effective role in destroying the French restrictions. Among these components, we mention the resistance of Zaatasha in 1849, and the resistance of the Aures in 1879 and 1916. The latter was characterized by an absolute rejection of the colonial presence. However, France made clear goals to eliminate Algeria and its people, but the Algerian people were ambitious and did not yield to France and were able to liberate Algeria. Later from France, this work remains an attempt to shed light on highlighting the military tactics in Algeria. It is a proposed work in order to open the horizons of historical research to the researcher.